

رغدة.. سيدة الواقع والحلم

ماجدة مورييس

الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما

**مهرجان الإسكندرية السينمائي
السادس والثلاثون
لدول البحر المتوسط
نوفمبر 2020
رئيس مجلس الإدارة
رئيس المهرجان
الأمير أباطة**

**رئيس التحرير
أحمد كامل
تنفيذ
محمود إبراهيم**

**غلاف
محمد مصطفى هنداوى**

**عنوان المراسلات:
الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما
٩ ش عرابى - بالقاهرة
ت: ٢٥٧٨٠٠٤٢
فاكس: ٢٥٧٦٨٧٢٧
البريد الإلكتروني:**

info@eafwc.com

إسكندرية يا غرامي

وعُدَّ لا ينقطع بقاء دائم رغم كل المعوقات الإنسانية والطبيعية من ٢٠١٣، وبعد ثورة الشعب في ٣٠ يونيو، كان تصميم الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما على تنظيم مهرجان الإسكندرية رغم ما كانت تعانيه مصر من حظر تجوال وحصار دولي، وفي هذه الدورة ارتفع عدد الدول المشاركة من ١٤ دولة في ٢٠١٢ إلى ٢٧ دولة، واليوم والعالم كله يعاني من وباء كورونا نقف خلف مصر وقائدها لكي تستمر مسيرة التنمية والعطاء من أجل مصر الحضارة والثقافة والفن، مصر صانعة التاريخ.

يزداد اليقين والإصرار على استمرار مسيرة العطاء، وألا تتخلف القوى الناعمة عن معركة البناء والتنمية والاستقرار..

وها نحن نلتقي معًا في الدورة ٣٦ للمهرجان تحت شعار معًا ضد التطرف، من أجل عالم أكثر سماحة وحرية وإيمانًا بحق الآخر في الحياة..

في دورتنا هذه نحتفل بالسينما اللبنانية الشقيقة، دعمًا للبنان الذي تعرض لاعتداء أثم، كما نقف مع كل دولة تسعى للبناء والتنمية من أجل الإنسانية..

دورتنا هذه تحمل اسم نجم كبير أثرى السينما العربية بعشرات الأفلام لا في مصر وحدها، ولكن عطاءه مستمر في كل أقطار الوطن العربي من سوريا إلى العراق، ومن الجزائر إلى المغرب، لم يتوقف لحظة عن العطاء على مدار ما يقرب من ٦٠ عامًا، حيث قدّم أول أعماله «رسالة إلى امرأة مجهولة» عام ١٩٦٢ حتى آخر أعماله السينمائية «تراب الماس» ٢٠١٧.. إنه النجم عزت العلايلي.

ويكرم المهرجان أيضًا الفنان والشاعر الكبير صلاح عبدالله، والمخرجة الكبيرة إيناس الدغيدى، ومدير التصوير محسن أحمد، ونجمة السينما رغدة..

عشرات الأفلام نشاهدها معًا على مدار أسبوع كامل من مختلف دول البحر المتوسط، شرقه وغربه، شماله وجنوبه.

الأصدقاء والصديقات.. مرحبًا بكم مرة أخرى في مصر الحضارة، والثقافة، والفن.. مصر صانعة التاريخ، مرحبًا بكم أشقاء أعزاء في بلد يعيش على المساواة والحرية، يؤمن شعبه بقيادته بخير، والفن، والجمال.

والأمير دُبابظه

الفهرس

المقدمة

الفصل الأول

- * حلب والبحث عن الذات
- * دار الهلال.. المحطة الأولى
- * اللغة.. مفتاح التحولات

الفصل الثاني

- * الثمانينيات وتحولاتها
- * بين الفن والأفلام
- * حين دارت الكاميرات.. والزمن
- * الحدود.. والعودة إلى سوريا
- * موت سميرة
- * من عصر الحب إلى محاكمة الجيل
- * ترويض الرجل.. وأفلام التلفزيون

الفصل الثالث

- * التسعينيات.. والإمبراطور
- * من رغبات.. إلى الاستاكوزا
- * فتاة من إسرائيل.. والمركب
- * ألف ليلة وليلة
- * هي.. والحصار

الفصل الرابع

- * الفن.. ودروس الزمن
- * هي والنجومية

* ماذا يعني الوعي؟
* الحياة من خلال رثتين
* أحببتهم.. وتعلمت منهم

الفصل الخامس

* قالوا عنها..
* رغبة.. سيرة ذاتية

المقدمة

جئت إلى مصر آخر عام ١٩٨٠، وتسبب نزول صورتي على غلاف مجلة الكواكب في دخولي عالم السينما، حين رأها المخرج كمال الشيخ، ولم أكن أفكر فيها، بل كان كل حلمي أن أكون كاتبة .

ما بين الواقع والحلم قطعت رغبة أحمد نعناع أيامًا طويلة منذ بدأت رحلتها إلى عالم البحث عن الذات في الصغر، ثم الكبر، كان الواقع هو الأكثر تأثيرًا في حياتها منذ أن ولدت في مدينتها الأولى -اللاذقية- لأب ضابط لديه عائلة وبیت في حلب مدينته، وتزوج أمها الأرملة في المدينة التي نقل إليها، وبالتالي أصبح له بيتان، وجدت نفسها في الوسط (المنتصف) أي الهامش العائلي، هنا وهناك، بين أخوة سبقوها لدى كل من الأب، والأم.

تعبت، وتمردت، وأحبت اللعب في الشارع، (وهو ما استغلته أمها فجعلتها مندوبة المشتريات للأسرة، وسفیرتها إلى الجدة، والأقارب والجيران)، ومبكرًا تعلمت الفصال والذهاب إلى أماكن الخضراوات القادمة من الغيطان قبل نزولها المحلات والشراء بأسعار أخرى، وفي الصيف بدأت تعمل حتى تستطيع البقاء تلك الأوقات الطويلة وحدها، لأن حالة الأسرة المادية لم تكن تسمح لأمها بإعطائها نقودًا تحبها، كان الأب يغيب كثيرًا في رحلاته بين أسرته الأولى في حلب، وبين أسرته في اللاذقية، فتعودت غيابه، وقيام الأم بكل الأمور، وحين أكملت مرحلتها التعليمية الأولى، حدث الخلاف بينهما، والذي انتهى بالطلاق، وأخذها الوالد للحياة معه لدى أسرته الثانية في حلب، ولكنها لم تنس أبدًا أنها عاشت سنواتها الأولى باللاذقية في رحاب جمال بيبي خلاّب يبرزه البحر الرائع بكل ما يضيفه من ملامح علي البشر والحجر، وينابيع المياه والجبال، وفيها بدأ شغفها بالفنون، وتفتحت مخيلتها على جماليات التعبير أيضًا، وبدعم من شقيقها الأكبر لأمها الرسام والشاعر، فأحبت الكتابة، وتفوقت في مواضيع الإنشاء في مدرستها الابتدائية، وكان عمرها أحد عشر عامًا يوم رحلت عن اللاذقية، ومن يومها لم تنس مدينتها الأولى الأم أبدًا، وإن لم تعد إليها، لكنها ظلت في الذاكرة

بكل ما تمثله، وبما هو أهم، وهو أنها بلد الأم القوية، والمنضبطة كما تصفها، والجددة، وعائلتها الأولى، والبلد الذي تعلمت فيه الكثير من خبرات الحياة وهي ما زالت صغيرة، تعاملت فيه مع الواقع، واكتسبت مهارات أضافت إليها الكثير فيما بعد، سواء في محطتها التالية، حلب، أو الثالثة، القاهرة، وهي أيضًا البلد الذي أكد بالنسبة إليها تلك الرغبة المبكرة في التمرد على الوضع التقليدي لحياتها، والرغبة في أن تكون مخرصة لما تحبه لنفسها ومستقبلها.

ولكن.. هل كل ما يتمناه المرء يلقاه؟ في رحلة رغبة مع الحياة كانت التحديات كثيرة، لكن كانت خبراتها وذكاؤها يؤهلانها للمواجهة، وأيضًا أسلوب التعامل، والتفاعل مع الجديد، وبرغم أنها لم تحقق حلمها الأول أن تكون أديبة، فإن العمل من أجله هو الذي ذهب بها إلى الفن، والتمثيل تحديدًا، أو سرسبها إليه، على حد تعبيرها، لتغوص في محيط واسع به بحور عديدة هي أزرع الفن وقنواته من السينما للمسرح، ومن الإذاعة للتلفزيون، وحيث عملت رغبة فيها كلها، بموازين مختلفة، وفقًا لارتفاع الموج، أو متغيرات الظروف، إنها قصة مهمة عن الفن وسنينه في عقدين آخرين مهمين يصلان بنا إلى الألفية الجديدة التي نعيش في ظلها الآن، وسيرة حياة قد تكون ملهمة للأجيال الجديدة من المغرمين، والمغمومات بالفن، وبالتمثيل تحديدًا، حول علاقة الفنان بفنه، وعلاقته بالعالم.

الفصل الأول

حلب.. والبحث عن الذات

في حلب اختلفت الأمور كثيرًا، فقد عاشت وهي ابنة الحادية عشرة في بيت أبيها مع زوجته الثانية، وعاشت اختلاف المكان تمامًا، كما اختلفت الحياة بالنسبة لها، وكما حدث لها في اللاذقية تعلمت أن تتمرد علي وضعها كفتاة وسط إخوتها الشباب، وأن تمتلك مفتاح الحرية كما كانت تفعل في اللاذقية من خلال معاونتها لأُمها في القيام بشراء مطالب المنزل، والقيام بكل مشاوير البيت، أما في الحياة الجديدة، فقد تعلمت أن تتناسك وسط أسرة جديدة عليها هي زوجة أبيها وأبنائه، خاصة أن أباه انشغل بعمله كضابط، وعمل آخر كمسئول عن أراضي المزارعين، فكان غائبًا أغلب الوقت أيضًا، وتحملت هي قسوة زوجته في البداية بدون شكوي، حتى لانت أخيرًا، وتغيرت معاملتها، بل أصبحتا صديقتين، ووضعت كل طاقتها في المذاكرة، وتفوقت، وبدأت تقرأ لكتاب وأدباء زمن السبعينات، وشغفت بأعمال يوسف إدريس، ونجيب محفوظ، وما قبلهم من أدباء وشعراء العصر، وبدأت تدون المقاطع والجميل المؤثرة من أعمالهم، وتكتب لنفسها ما تحب تأكيده من أفكار، وما يعجبها من أبيات شعرية، وكان من الطبيعي بعد هذا أن تتجه لدراسة الأدب بعد إكمال دراستها الثانوية، وأن تأخذ قرارها بتغيير حياتها، وتذهب للدراسة في كلية الآداب بجامعة القاهرة، خاصة مع تزامن هذا التوقيت مع اضطراب الأوضاع العامة في حلب وحركة الاغتيالات وقتها، فشعرت بالرغبة في الابتعاد عن هذه الأجواء، وهكذا أخذت القرار منفردة، وتحملت غضب الأسرة، ومقاطعة أهل أبيها مقاطعة طويلة استمرت عشرين عامًا حتي تم الصلح بواسطة الأب الذي لم يقاطعه أبدًا بينما كان أهل الأم أكثر تفتحًا فلم يقاطعوها. جاءت إلى مصر من أجل دخول الجامعة، ودراسة الأدب في كلية الآداب بجامعة القاهرة، لكن الطريق لم يكن سهلًا، ولم تكن هي مستعدة للتنازل عن حلمها في أن تكون كاتبة، فقررت التحدي وأن تسعى إلى مستقبل تريده، لنفسها بدلًا من مصير يريده لها الآخرون .

دار الهلال.. المحطة الأولى

طرقت كل الأبواب التي تصورت أنها سترحب بها في القاهرة بعد مجيئها، ذهبت إلى جريدة الأهرام تطلب عملاً، وإلى الأخبار في زمن مجد الصحافة القومية والصحف القومية الثلاث، لكنها فشلت في الالتحاق بأي منها، كان هاجس النقود يؤرقها وهي تبحث عن عمل للإنفاق على نفسها بعد أن وجدت المأوى بالإقامة عند عائلة امرأة من أقباط الصعيد، حضرت وعائلتها من (جرجا) لتعيش في مصر الجديدة، وكانت صديقة لأُمها منذ تعارفا في مدينة (طرابلس) اللبنانية ذات صيف، ومن هنا دعته السيدة للإقامة معها ومع عائلتها حين علمت بنيتها في الدراسة بالقاهرة، وقالت لها إن التقاليد تمنع إقامتها وحدها، وبالتالي ذهبت إليها فور حضورها، فرحبت بها، وعاملتها كابنتها فشعرت بالأمن مبكراً.

وانطلقت للدراسة، والمشاركة في أنشطة الكلية التي كان عميدها وقتئذ الدكتور رشاد رشدي. ومن هنا أيضاً رحبت بشدة بمن دعاها للذهاب إلى (دار الهلال) للتعرف على الكاتب الصحفي فوميل ليب، الذي رحب بها بدوره وأخذها إلى مكتب زميله الكاتب صبري أبوالمجد، وعملت معه مساعدة، ثم مرسالاً، قبل أن يكتشف مواهبها الأدبية، وممارستها للكتابة، ورغبتها في تحقيق ذاتها، وأنها قصدت العمل في دار صحفية لأنه المكان الملائم لمستقبل تراه في عالم الكتابة والنشر.

وكانت منذ اللحظة الأولى في الجامعة قد بدأت المشاركة في الندوات والأمسيات الثقافية، وكانت قبل ذلك قد بدأت تكتب أيضاً قصصاً وأشعاراً ترسلها للنشر في المجلات الثقافية التي تصدر في كل مدينة عربية، وهكذا انتقلت من موقع الطالبة إلى موقع المشاركة في الكتابة، ومن الهواية إلى بدايات الاحتراف، ونشرت أول مقال لها في مجلة الهلال عن المتصوف (ابن سبعين)، بعد قراءات عديدة عن التصوف ورموزه، وتلقت عرضاً للعمل محررة فنية في مجلة الكواكب، وبسرعة جرت بها الأيام، لتدخلها فيما لم تحلم به من أعمال .

اللغة.. مفتاح التحولات

لم تتصور أنها ستقدم برنامجاً في التلفزيون، ولكن هذا ما حدث ذات يوم حين شاهدها محمد سالم، المخرج التلفزيوني، في زيارة له إلى (دار الهلال) تشارك صبري أبو المجد، وفوميل لبيب، وآخرين الحوار بلغة عربية سليمة وصوت واضح بالإضافة طبعاً لكونها مليحة، وعرض عليها تقديم برنامج تلفزيوني مع طارق حبيب، ففرحت، ليس بسبب البرنامج ولكن النقود، فقد كان مرتبها من (دار الهلال) لا يتجاوز السبعة عشر جنيهاً شهرياً (لم تكن نقابية، ولا مصرية)، وكانت تعاني كثيراً، خصوصاً في الانتقالات من مصر الجديدة إلى مقر عملها يومياً، إذ يكفي أنها كانت تدفع جنيهاً مصرياً بكامله للتاكسي الذي يقلها لدار الهلال، وتفكر بعده في كيفية العودة، (وأحياناً ما كانت تذهب إلى العمل سيراً على الأقدام من مصر الجديدة إلى السيدة)، وربما لهذا السبب سعدت جداً بهذا العرض، وبدأت العمل فيه.

وكان البرنامج يسجل في ستوديو مصر، وأثناء تقديمه جاءت فرصة أخرى، مختلفة جداً، من أحد مخرجي الدراما التلفزيونية وقتها وهو (جلال غنيم) مخرج المسلسل التاريخي (بعثة الشهداء)، الذي تتجه شركة كبيرة تتبع منظمة (المؤتمر الإسلامي) والذي أعجب بأدائها في البرنامج، ولغتها العربية القوية، وسأل عنها، وقال إنهم يحتاجون لمراجع للغة، مع كاتب المسلسل (أحمد رائف)، فرحبت بالعرض (ولنفس السبب) وكانت تجلس في غرفة مجاورة للكاتب، تقرأ ما يكتبه وتصحح له ما يحتاج التصحيح، فأعجب هو الآخر بعملها، وبقدرتها على إعادة صياغة بعض الجمل والكلمات بأسلوب أفضل، بينما كانت المسألة بالنسبة لها هي مكسب مالي، وانفراجة لأزماتها، ولكن الأمر تطور أكثر حين سألتها المؤلف ذات يوم عن رأيها في دور (رفقة) بطلة المسلسل، وإن كانت تستطيع التمثيل؟ فأجابته بأنها لم تمثل إلا في المدرسة زمان، فسألها عن رأيها في الدور الذي كانت ستقدمه سعاد حسني وقتها، ثم طلب منها إجراء اختبار للدور نفسه! فوافقت وذهبوا بها إلى الماكير لعمل ماكياج للشخصية، ولما انتهى الماكياج، أصابتها حالة فزع، وغسلت وجهها وهي غاضبة من (طن) البودرة الذي وضعه الماكير قبل (التست) وهو ما تسبب في غضب المخرج، لكنها نجحت في الاختبار،

وذاقت طعم الفلوس بحق، فقد حصلت على ثلاثمائة جنيه عن كل حلقة، فحلت أكبر مشكلاتها في القاهرة آنذاك، وهي المواصلات، واشترت سيارة صناعة مصرية (سيات) دفعت فيها ثلاثة آلاف جنيه، بالتقسيط، فقد كانت تقبض في تلك الأيام أجرها بالتقسيط أيضًا، بعد تصوير كل حلقة، كان التصوير في ستوديوهات عجمان الشهيرة، وفي عجمان أثناء التصوير جاءها العرض الثاني لمسلسل (ليلة سقوط غرناطة)، التاريخي أيضًا للكاتب محفوظ عبد الرحمن والمخرج العراقي عباس أرناؤوط، وفي نفس الاستديو، وبعده جاء المسلسل الثالث فورًا، وكان تاريخيًا أيضًا، للمخرج سامي محمد علي بعنوان (المفسدون في الأرض) وتدور حكاياته عن الذين ينشرون أفكارًا فاسدة حولهم لتسميم الحياة، وحين يتعرضون لمواجهات تكون حجتهم الحرية الشخصية.

المسلسل شارك فيه ممثلون من مصر، وسوريا، ولبنان، والأردن، وفلسطين، وبينهم محسنة توفيق، وليلى طاهر، وعفاف شعيب، وعبد المنعم إبراهيم، ومجدي وهبة، وقد صور هذه المرة في استديوهات أثينا باليونان، وعرض عام ١٩٧٣، لتدخل رغبة بعد هذا الطبع في عالمها الجديد، ومسار جديد، مختلف عن الكتابة، ولكنه أكثر رحابة وتعقيدًا، وتبدأ في إدراك الفارق بين الكتابة، مهما تنوعت بين القصص القصيرة والأشعار والمقالات، والندوات والصالونات الأدبية، وبين الخروج للملايين من خلال الشاشات والدخول في العوالم الأكثر جاذبية بالنسبة لملايين المشاهدين، صحيح أنها لم تترك فرصة ممكنة للذهاب إلى الصالون الثقافي الذي كان يقيمه كل ثلاثاء الأديب (فاروق خورشيد) إلا وذهبت إليه، خاصة وقد أصبحت وجهًا معروفًا لرواده بعد المعرفة الأولى لها بالصالون علي يد نادية السبع، ممثلة المسرح القومي التي تعرفت بها أثناء العمل في المسلسل الأول، وأصبحتا صديقتين، وأخذتها إليه بعد علمها بشغفها بالقراء والكتابة والأدب، وهي تتذكر كيف تعرفت في ذلك الصالون علي قامات مثل صلاح عبد الصبور، وأمل دنقل، ونجيب محفوظ، وجمال الغيطاني وغيرهم من قامات الأدب العالية، وحتى أثناء عملها في المسرح للمرة الأولى في مسرحية (الرهائن) ثم في (سالومي)، فقد أعجب بها محفوظ كما أعجبه أداؤها في مسلسل قدمته

مأخوذ عن رواية له هي (عصر الحب)، الذي صور تلفزيونيًا في مصر في عام ١٩٨٣ بعد تصوير (المفسدون في الأرض)، وربما كان (عصر الحب) هو مسلسله الأول الذي يراه الناس في مصر أو الثاني، بينما لم تعرض المسلسلات الأولى، التاريخية إلا في القنوات العربية، وهو ما حقق لها بعض النجاح، ولهذا كان من الصعب أن تقطع صلتها بالأدب والأدباء مهما انشغلت وذاد الطلب عليها، في المرحلة التالية، أي بعد دخولها عالم السينما من أبواب التلفزيون .

الفصل الثاني

الثمانينيات وتحولاتها

ربما كانت بداية الثمانينات هي الفترة الأهم في حياة رغبة العملية، ففيها بدأت التحول الأكبر في حياتها من الأدب والصحافة، إلى التلفزيون والسينما، ومن كتابة القصص والأشعار والمقالات إلى التمثيل على الشاشات الكبيرة والصغيرة، ثم التمثيل بالصوت من خلال المسلسلات الإذاعية، ثم الذهاب إلى نوع آخر من التمثيل، يحتاج إلى مقدرة وتفاعل مختلف، هو التمثيل المسرحي الذي مثل بالنسبة إليها حالة خاصة، فقد شغفت به، وشعرت أنه يحقق لديها نجاحًا خاصًا كونها تتفاعل مع الجمهور مباشرة، وتتلقى منه مكافأتها على الأداء بلا تدخل من المخرج أو الكاميرا أو أي عنصر آخر من عناصر العمل المرئي التي تصل للجمهور، سواء في دار العرض، أو في البيت، ولهذا كانت حريصة على العمل في المسرح في أي فرصة تتاح لها.

وبالطبع من خلال نصوص تعبر عن رؤيتها للفن والحياة، إلى جانب أمر آخر شديد الأهمية بالنسبة للممثل تلخصه هي في كلمات محددة (لازم الممثل يحافظ على لياقته الفنية، وأحاسيسه، صوته، أدائه) من هنا كانت تعتبر الذهاب للمسرح راحة وهدنة من الأعمال السينمائية والتلفزيونية، وحفاظًا على لياقتها الفنية، بل إنها تتحدى في التعبير عن حالتها قائلة: (في الفترات التي كنت أرفض فيها أفلامًا أو مسلسلات لا أريدها، كنت أذهب لتعويض هذا في المسرح). وهو ما حقق لها في تقديري نوعًا من التوازن الفني مبكرًا، كما حقق لها مشروع آخر هو الزواج نوعًا من التوازن الإنساني والنفسي في هذه المرحلة المبكرة من عملها كممثلة، تحديدًا بعد أن أصبحت أمًا وأصدرت قرارًا لنفسها. بالتوقف عن العمل صيفًا، وتخصيص شهور هذا الفصل لأبنائها، ولدورها كأم، وللتفاعل مع حلمها بتربية جيدة لثلاثة أبناء، بنتين وولد.

ومن الصعب أن نقول إنها خططت لهذا وهي في بدايات حياتها مع الفن، لكن الحقيقة أنها أدركت أهمية الفصل بين كونها فنانة وشخصية عامة معرضة للاهتمام والمتابعة المستمرة من كثيرين، وبين كونها ربة أسرة، وأمًا، عليها واجبات للحفاظ على حياة الأسرة والأبناء بدون تدخلات خارجية، أرادت مبكرًا الاستقرار في الحياة الشخصية، والفصل بين الاثنين، الشخصي والفني، أي تحديد علاقاتها بالعالم الذي يخصها كإنسانة وكفنانة .

بين الفن.. والأمومة

كان قرار زواجها أسرع قرارات حياتها، فبعد شهور قليلة من تعرفها على من أصبح زوجها، تزوجته مؤمنة بمبدأ خير البر عاجله (لم أرغب أبدًا أن تكون حياتي الشخصية تحت الميكروسكوب، ولا أن تصبح جزءًا من الأخبار اليومية عني وعن حياتي ولهذا اختصرت الأمر). كان اللقاء بعيدًا عن القاهرة، وحيث تعرفت على زوجها أثناء أجازة صيفية في (العجمي بالإسكندرية، عن طريق شقيقته، وتزوجا سريعًا، وأنجبا ثلاثة، بنتين هما تيممة الكبرى، ومنة الصغرى، وبينهما محمد، تم الزواج مع نهاية عام ١٩٨٣، وأصبحت رغبة أمًا بسرعة كما تمت.

وتلخص هي هذا الملمح من حياتها على النحو التالي: (تزوجت عبد الله الكحال عام ١٩٨٣، زوجي كان مصريًا عكس ما يقال، لكن أصول عائلته تعود إلى الشام، وانفصلنا بعد سبع سنوات، كان الزواج غطاءً اجتماعيًا لرحلتي الفنية، لأنني بعد فترة اكتشفت ان أولادي الثلاثة هم أهم من في حياتي).

كانت تتمنى أن تكون صاحبة أسرة أو ربما (عزوة) بالمعني العاطفي والكلاسيكي للكلمة، ومن هنا غيرت حياتها، لم تنحز لعملها في هذا الوقت بالدرجة الأولى مثل كثيرات، وإنما للأمومة، واتخذت قرارًا بأن تتوقف عن العمل، والتمثيل. طوال فترة إجازات المدارس سنويًا، (من نهاية مايو حتى أكتوبر) خمسة أشهر كاملة تقضيها مع الأبناء، غالبًا في العجمي وشاطئه الساحر (أو الذي كان ساحرًا في ذلك الوقت)، بالقرب من أسرة الزوج عبدالله الكحال، الذي كان بالطبع يذهب لعمله في تجارة السجاد ويعود إليهم، ومن هنا استطاعت هي أن تكون الشخص الأكثر أهتمامًا والتزامًا بشيء من الثلاثة، وأن تمارس أمومتها بما تمتته لنفسها ذات يوم، وأن تسعى في الوقت نفسه لأن تكون أمًا عصرية، خاصة مع دخول ثلاثتهم مدارس إنجليزية، وبعدها اختار كل منهم تعليمًا مختلفًا، وسافروا، وتذكر هي بامتنان كيف بدأت ابنتها الكبرى (تيممة) تعمل في لندن لتتنق على نفسها بعد عام واحد من بداية دراستها هناك، وكيف رأت فيها نفسها في مراقبتها

وهي تحاول الاستقلال بحياتها.

كانت شغوفة تمامًا بحياتها كأم، أما سفينة الزواج فقد وصلت إلى المرفأ الأخير، ولم تعد هناك جدوى من الإصلاح، فحدث الانفصال بهدوء، واتفاق على علاقة ودية تبقى للحياة سيولتها وللأبناء سلامهم النفسي، وحين تتذكر تلك الرحلة الخاصة الآن بعد أن كبر الأبناء الثلاثة، فإنها تعتبرها أثمن تجارب حياتها، حتي وإن انشغل الكل في عمل، وسفر وحياة، (يكفيني انني حين أحتاجهم أجدهم دائمًا، ولو عن بعد) وحين أسألها عن علاقتهم بعملها كممثلة، وبالسينما والدراما المصرية والعربية، تؤكد أن هذه السينما لم تكن ضمن اهتماماتهم أثناء الدراسة، وتفسر هذا بوجودهم في مدارس إنجليزية، ثم جامعات أجنبية، غير أنها تحكي عن أمر مهم حدث لمحمد أثناء وجوده في أمريكا مؤخرًا، حين رأى على إحدى المنصات مسلسل (الاختيار) وهاتفها من هناك وقال لها إنه يتابعه وتأثر به لدرجة تفكيره في أن يصبح جنديًا.

حين دارت الكاميرات.. والزمن

أربعة عشر فيلمًا سينمائيًا قدمتها في سنوات الثمانينات، شديدة الاختلاف في كل عناصرها، من القصة والسيناريو إلى الشخصيات التي لعبتها، والمخرجين الذين تعاملت معهم، والمصورين وكافة العاملين في صناعة هذا الفن، إلى زملاء المهنة من ممثلين وممثلات، وكان العمل هنا بمثابة فرصة للاكتشاف بالنسبة إليها، بداية من اكتشاف تفاصيل الشخصية، إلى اكتشاف وصايا المخرج وتوجيهاته، إلى اكتشاف مدى تعاون الزملاء والزميلات في المشاهد المشتركة، وكانت خبراتها تزداد لتساعدها على حسن الاختيار، بجانب وصايا أصدقائها الكبار ومستشاريها، وأولهم كمال الشيخ الذي تشعر بالامتنان تجاهه وتقول عنه (لولا له غرقت في أفلام المقاولات) ومع ذلك تعترف أنها في هذا العقد قدمت أدوارًا عديدة بلا سبب سوى كونها جديدة تريد إثبات ذاتها، ومع دهشتها الأولى لذلك التدريب الذي أخضعها له كمال الشيخ قبل تصوير (الطاووس) فيلمها الأول، وحيث خضعت لتدريب صوتي طويل عند مدام (رطل) خبيرة الأصوات (عام ١٩٨١) وبروفات مع بقية الممثلين لشهور أخرى، إلا أنها أدركت أن هذا الجهد الكبير كان استثناء وليس القاعدة (أخذ مني التحضير لأول فيلم في حياتي سنة كاملة حين أخذني تاكفور أنطونيان، المنتج وصديق الشيخ إلى مدام رطل) في سكنها بشارع محمد علي من أجل تدريب صوتي، وظللت أذهب إليها لمدة سنة، وحين دعيت إلى مهرجان الإسكندرية السينمائي في نهاية عام ١٩٨١ كانت صوري في (الطاووس) قد نزلت، وكذلك صورة الغلاف التي طلبني الشيخ بسببها، والتي التقطها لي المصور الفنان محمود الفقيه، والناس وقتها لم يعرفوني كممثلة وإنما كفتاة حلوة فقط، ومع ذلك فقد خرجت من المهرجان وقتها بصداقات مع شخصيات لها قيمتها مثل كمال الملاخ، ونبيل عصمت، اللذين استشرتهما في العرض الذي تلقيته بعد المهرجان من المنتج حسين الصباح للتمثيل في فيلم (من يطفئ النار) أثناء تصوير الفيلم الأول، وفي هذا الفيلم الثاني قامت بدورين، دور حبيبة البطل (وليد توفيق) التي ماتت أثناء الحرب الإسرائيلية على لبنان، ودور صحفية مصرية ذهبت إليه لتجري حوارًا معه في القاهرة، واتضح أنها تشبهها تمامًا،

دوران مثلتهما، وبدون أي استعدادات خاصة قبل التصوير، وعرض الفيلم الثاني قبل الفيلم الأول وهو ما لم تتوقعه وقتها بعد جهدها الكبير في الفيلم الأول، ولكن العجلة دارت، فبعد تصويرهما، وقبل العرض، دخلت فوراً إلى فيلمين جديدين، صوراً في نفس العام السينمائي الأول لها، وعرضاً في يناير من العام الجديد ١٩٨٣ وهما (برج المدايع) عن رواية الكاتب الكبير نعيان عاشور التي كتبها للسينما أحمد صالح وأخرجها أحمد السباعي، وشاركها في تمثيلها عادل أدهم ويسرا وفاروق الفيشاوي، والثاني هو (الراجل الي باع الشمس) للمؤلف أحمد عبد الوهاب والمخرج نيازي مصطفى، وأبطاله معها سعيد صالح ويونس شلبي وعفاف شعيب، وفي نفس العام عرض لها ثلاثة مسلسلات تليفزيونية كان من بينها (عصر الحب) عن رواية الكاتب الكبير نجيب محفوظ، الذي سبق ذكره.

وفي عام ١٩٨٤ زاد الإقبال عليها في السينما فمثلت ثلاثة أفلام هي (بناتنا في الخارج) للكاتب أحمد صالح والمخرج محمد عبد العزيز وهو الفيلم الوحيد لها مع الفنان محمود عبد العزيز، و(أسود سيناء) للمخرج الإيراني فريد فتح الله الذي حضر لمصر ومعه مشروعه السينمائي الأول عن عودة سيناء لمصر، وقصته تدور حول بطلين، فهد الذي يكلف بالعبور لسيناء لجمع معلومات عن الإسرائيليين فيها أثناء حرب الاستنزاف، ثم الرقيب (منصور) الذي كلف بمهمة تدمير مقر قيادة الأعداء. الفيلم كان بطله الأول شكري سرحان في دور الرقيب منصور.

الحدود.. والعودة إلى سوريا

الفيلم الثالث لها عام ١٩٨٤ كان (الحدود) الذي عادت لأجله رغبة الي سوريا لتشارك بطله ومخرجه دريد لحام عملاً يطرح الهموم الكبرى لبلدها من خلال قصة وسيناريو الكاتب محمد الماغوط، وتحكي عنه على النحو التالي (طلبوني من سوريا، محمد الماغوط ودريد، وأنا في مصر، لدور (صدفة) البدوية الحامل، زوجة عبد الودود (دريد لحام) وكان الحوار باللهجة البدوية، ولم تكن عائقاً بالنسبة لي)، وكانت أحداث (الحدود) تدور حول السائق (عبد الودود) وزوجته (صدفة) المسافرين بين بلدين (غربستان)، و(شرقستان) وحيث تضيع أوراقهما في المنطقة الواقعة بين البلدين، فترفض كل بلد دخولهما، ويضطران للبقاء علي الحدود بلا هوية برغم وضوح أصولهما ولغتهما، ومع قرب موعد وضع صدفة لمولودها، لم يتغير شيء، كان الفيلم وقتها يسخر من الوحدة العربية التي فشلت بعد التجربة الأولى لها، وشارك في تمثيله ممثلون كبار كرشيد عساف وهاني السعدي وعمر حجو، وقد حصل الفيلم على جوائز عديدة عربية، وجوائز من مهرجان السينما العربية في باريس تسلمها كلها دريد لحام بسبب حمل رغبة وقتها في مولودها الأول، بالتالي لم تحصد جزءاً مهماً من نجاحها في تقديم شخصية صعبة كهذه، وإن كانت أصداء النجاح قد وصلتها، وكذلك جوائزها، وبالتالي فقد طلبها نفس الثنائي، الكاتب محمد الماغوط، والممثل المخرج دريد لحام، بعدها سريعاً لتقديم فيلمها الثاني معها وهو (التقرير) بعد عامين (١٩٨٦) والذي قامت فيه بدور صحفية تكتب التقارير لرؤسائها عن غيرها، وبعد عشر سنوات أخرى، ذهبت إلى بلدها الأول من جديد لتقوم ببطولة مسلسل (العبايد) والذي كان أول إنتاج لوزارة الإعلام السورية، وأخرجه بسام الملا، وقامت فيه بدور (زنوبيا) ملكة تدمر، ومعها حاتم علي ورشيد عساف ورياض شهلا، وقد أثار المسلسل ضجة وقلقاً في العالم الغربي، والعربي، حين اشتكت إسرائيل منه، وكتبت عنه الصحف الإنجليزية وقتها (١٩٩٧) حيث كان يطرح قصة تاريخية لها صدي معاصر عن (ملكة العبايد) القديمة وحدودها

التاريخية، وبعد عشر سنوات أخرى -٢٠٠٧- عادت إلى سوريا من جديد لمسلسل آخر بعنوان (حافة الهاوية) للكاتبة أمل حنا والمخرج المثني صبح، ومؤخرًا.. كان لديها مشروع مسلسل جديد هناك أيضًا هذا العام عن رواية أفغانية بعنوان (حجر الصبر)، لكن كورونا أوقفته .

موت سميرة

وتزداد نجوميتها السينمائية لتواصل تقديم ثلاثية في العام التالي -١٩٨٥- هي أفلام (موت سميرة). و(خيوط العنكبوت)، (النشالات الفاتنات). ولعل الفيلم الأول هو الأهم هنا لسبب مهم هو ارتباطه بحادثة موت فتاة عربية في بيت الفنان بليغ حمدي أثناء سهرة ضمت الكثيرين من الاصدقاء والمتعاملين معه، ما أثارته تلك الحادثة من صدى وجدل واسع حوله، ما دفعه لترك مصر والسفر بعيداً، والحياة لسنوات طويلة وحيداً في باريس، قبل ان يعود لمصر متعباً، وقد عرض الفيلم يوم ٢٦ أغسطس عام ١٩٨٥، وقامت رغبة فيه بدور سميرة أمام كمال الشناوي، يوسف شعبان، وإلهام شاهين، وكمال ياسين، ومن تأليف وإخراج محمد البشير، وكتب له السيناريو والحوار نبيل غلام، في تعليقها عن الفيلم، وما الذي جذبها للعمل فيه قالت إن الاهتمام الكبير للرأي العام بالقصة وتتابعاتها كان دافعها لقبول العمل في الفيلم، وفي العام التالي (١٩٨٦) قدمت ثلاثة أفلام أخرى هي (التقرير) الفيلم السوري، فيلم (أحضان الخوف) مع جميل راتب وسمير صبري والذي قامت فيه بدور (وفاء) مضيقة الطيران التي يفلح (البرنس) رئيس العصابة في الإيقاع بها للانتقام من خطيبها (جميل راتب وسمير صبري) وهو عن قصة أحمد الملا وسيناريو وحوار محمود سمحة، إخراج عبد المنعم شكري، اما الفيلم الثالث في هذا العام فهو فيلم (السفلة) مع هشام سليم وحسين الشربيني. وإخراج شريف حمودة، في العام التالي -١٩٨٧- أنهت هذا العقد سينمائياً بفيلم واحد هو (العملاق) تأليف فاروق سعيد وإخراج أحمد السبعراوي وكان فيلمها الثاني مع عادل أدهم، ومعها سوسن بدر وصلاح السعدني وحسين الشربيني. أي ١٤ فيلماً سينمائياً في ثماني سنوات، بينما خلا عامي ١٩٨٨، ١٩٨٩ من أية أفلام سينمائية لها. وكانت تلك السنوات الخالية من العمل فرصة لها للتفكير في مستقبلها السينمائي، واتخاذ قرار مهم هو التغيير، ثم التغيير في الأدوار التي تؤديها، او الأفلام التي توافق عليها.

من عصر الحب.. إلى محاكمة الجيل

عشرة مسلسلات قدمتها رغدة في الثمانينيات، كان (بعثة الشهداء) التاريخي هو اولها، أول عمل فني في حياتها كما ذكرت من قبل، بعده جاء (ليلة سقوط غرناطة) التاريخي أيضًا، والاثنان من إنتاج جهات خاصة غير مصرية، برغم ان كتابهما وأغلب العاملين بهما من مصر، لكنه -بداية الثمانينات- كان زمن هوجة الإنتاج الخاص، روؤس الأموال الخاصة التي عرفت كيف تستقطب فنانين مصريين وعرب إلى ستديوهات تصوير في اليونان، وألمانيا، ودول أخرى بعد امتلاء طاقة الاستديوهات العربية القليلة آنذاك في تونس، والإمارات، ذهبت رغدة إلى إمارة عجمان لتصوير المسلسلين الأولين، وإلى اليونان لتصوير مسلسلها الثالث (المفسدون في الأرض) تأليف سيد موسى ومحمد الشناوي وإخراج سامي محمد علي، في الأعوام الثلاثة الأولى من العقد، عادت إلى مصر لتصوير في العام ١٩٨٣ نفسه مسلسلين اجتماعيين، الأول (عصر الحب) عن قصة نجيب محفوظ وإعداد عصام الجمبلاطي وإخراج يوسف مرزوق، والثاني (وعادت الايام) إخراج تيسير عبود عن قصة لكاتيا ثابت وسيناريو وحوار رفيق الصبان، هنا ولأول وآخر مرة تجتمع مع شريهان في عمل فني واحد، وفي العام التالي عملت مع المخرج محمد فاضل والكاتب عصام الجمبلاطي في مسلسل شهير هو (أخو البنات) مع محمود ياسين وليلى علوي والهام شاهين وفردوس عبد الحميد، عن قصة لإبراهيم الموجي، بعد عامين، ١٩٨٦، عادت للعمل مع الثنائي نبيل غلام مؤلفاً، وحادة عبد الوهاب مخرجاً، واللذان قدمت معهما فيلمها التلفزيوني الأول (ريال فضة)، في مسلسل كوميدي هو (أزواج.. لكن غرباء) تعاونت فيه مع نجوم كوميديا كبار كفؤاد المهندس وسمير غانم، ومعهم الممثلة الكبيرة سناء جميل، ووداد حمدي، ثم عادت من جديد إلى الأعمال التاريخية بالمشاركة في الجزء الثاني من مسلسل (لا إله إلا الله) للكاتبة أمينة الصاوي والمخرج أحمد طنطاوي ومثلت فيه مع عدد كبير من الممثلين والممثلات مثل نور الدمرداش، عبك المنعم إبراهيم، يوسف شعبان وأحمد ماهر، وأحلام الجريتلي وغيرهم، قامت في المسلسل بدور (زليخة) الذي أضاف لها شعبية عند مشاهدي الشاشة الصغيرة في زمن التمرس

أمام تليفزيون الدولة وشاشته الأولى، ثم صمتت لمدة عام قبل ان تعود عام ١٩٨٨ بمسلسل كوميدي آخر هو (تزوج وابتسم للحياة) للكاتب فيصل ندا والمخرج حمدي الإبراشي ومع سمير غانم من جديد وسعاد نصر. ورجاء الجداوي وأحمد بدير وكان عن جرائم الاحتيال والنهب تحت غطاء شركة وهمية لرجل اعمال، في العام الأخير من الثمانينات، ١٩٨٩، قدمت دورًا صعبًا، قامت فيه بدور خرساء، أمام مصطفى فهمي وأمينة رزق وفائزة كمال ووائل نور في مسلسل (محاكمة الجيل) للكاتبة سميرة محسن والمخرج تيسير عبود. وفي هذا تقول إنها كانت حريصة في بداية عملها بالتمثيل علي تقديم عمل واحد على الاقل كل عام علي شاشة التليفزيون (حتي أحافظ علي صلتني بالجمهور)، هي نظرية مهمة بالنسبة للفنان في علاقته بالجمهور العريض، لكن.. هل يستطيع أي ممثل أو ممثلة ضبط العرض والطلب علي هذا النحو الدقيق؟ هذا ما حاولته طوال مسيرتها بدون افتعال، أي قبول ما لا يقبل من أعمال لمجرد التواجد .

ترويض الرجل.. وأفلام التليفزيون

ربما لا يتذكر بعضنا أن التليفزيون كان ينتج بجانب المسلسلات تمثيليات قصيرة وطويلة، وأفلام، إن قطاع الإنتاج به قدم عشرات الأفلام المهمة التي يتوازن فيها الفن مع المحتوى الفكري ورسائله الاجتماعية، وقد ازدهر هذا الإنتاج حتي النصف الأول من التسعينيات، شارك فيه كل نجوم التمثيل، بينهم رغدة التي شاركت في ثلاثة أفلام في الثمانينيات، الأول (ريال فضة) عام ١٩٨٥، تأليف روؤف حلمي وإخراج حمادة عبد الوهاب عن قصة قصة مريض نفسي (محيي إسماعيل) ينجح طبيبه (أحمد مظهر) في علاجه من إدمان عمليات قراءة الكف والسحر والشعوذة، الفيلم الثاني هو (ترويض الرجل) للكاتبة سكيمة فؤاد التي كتبت له السيناريو والحوار أيضاً، المخرجة علوية زكي، بطله كاتب شهير هو عباس الحكيم (كرم مطاوع)، عدو للمرأة الذي يهاجمها في كل مكان، إلى ان يلتقي في ندوة بامرأة تدفعه لتغيير رأيه، قد قامت رغدة بدور هذه المرأة، مديرة مدرسة البنات، التي تدفع عدو المرأة إلى تغيير رأيه فيها، اما الفيلم الثالث (آسف للإزعاج) فهو عن قصة الكاتب أنيس منصور، كتبها كفيلم فيصل ندا، أخرجها شفيق شامية وبطله صلاح ذو الفقار في دور صحفي وأديب شهير يفاجأ بفتاة تقتحم عليه مكتبه وتصب عليه غضبها (وكانت رغدة في عز شبابها وفتوتها) وهو ما نشعر به كمشاهدين من خلال الفيلم الذي حرصت فيه هي على ملامح وسلوك وملابس الشابة التي تخرجت تَوّاً من الجامعة ، قررت ان تحقق حلمها الخاص ، وأن تسعى إليه بالرغم من كل المعوقات .

في مكتبه بالجريدة التي يعمل بها، يفاجأ الكاتب رفعت فكري بفتاة تقتحم عليه المكتب رغم اعتراض السكرتيرة، تقدم نفسها إليه (أنا ثناء محمود، بكالوريوس طب بامتياز من جامعة الاسكندرية، عينت معيدة، لكنني تأثرت جدا بكتابك (لو كنت في العشرين) والذي دعوت فيه الشباب لزراعة الأرض وتعميرها، وكلامك ان زراعة الأرض الصحراوية هي الشيء الحقيقي الذي يشعربنا بالانتماء، ان الأرض براح، من وادي حلفا للريان، محتاجة لنا لكن وتتوقف ثناء عن الكلام ، يبدو عليها الاحباط برغم حماسها الكبير فيسألها بثقة المحنك عما حدث وهل تأكدت فعلا

من هذا فتخبره غاضبة انها فعلت مثل غيرها من المنتمين، تقدمت للهيئة المختصة تطلب قطعة ارض في الصحراء لزراعتها لتكتشف بعدها هي وغيرها استحالة هذا، فقد أعطوها أرضاً صخرية لا يمكن زراعتها، تلجم المفاجأة الكاتب، يبدو عليه عدم التصديق، تفضحه ملامح وجهه فتوجه اليه الدعوة لزيارتها في ارضها، ورؤية الواقع، هنا يتوازن الفيلم ما بين السيناريو والحوار، إن علا الحوار فيما يخص تلك المقابلة الصادمة، التي قرر بعدها الكاتب الكبير تلبية دعوة الأنسة ثناء، يذهب بالفعل، يرى بعينه مجهوداً جباراً تقوم به هي وغيرها من الشباب، لا فائدة، فالأرض عقيمة برغم كل هذا الجهد، ولكن الشباب اكتشفوا أهمية المشروع، صعبت عليهم الخديعة، اتحدوا في البحث عن حلول، نمت بينهم روح حلوة أسعدت الكاتب الضيف، فقرر الإقامة معهم لفترة والعيش في مجتمع جديد لم يعرفه من قبل برغم خبراته الواسعة، بالتالي، اختفي الكاتب من مكتبه وحياته بدون ان يخبر أحداً، حتي سكرتيرته المخلصة (فايزة كمال) التي اصابها الحزن الشديد على غيابه الذي قلب الدنيا الي ان عرف الأمن طريقه، ذهب اليه في الأرض البور، هو جالس بين الشباب، يحل بعض مشاكلهم معاً، وراء رجال الأمن، جاء مسئولوا الدولة أيضاً في موكبهم، بحثاً عن الكاتب الكبير، حقيقة غيابه، بعد ان ملأت الشائعات البلد بحكايات كثيرة عنه، ليجدوه جالساً علي الأرض مع مجموعة من الشباب والشابات، بصعوبة يلتقط المسئول الأممي أنفاسه قائلاً: (أستاذ رفعت، انت تعبتنا قوي، أنا أسف للإزعاج، لكن المهم اننا اطمأنينا عليك، وإنك بخير)، ثم تصل سيارة الرئاسة، ينزل منها رجل مهم ، فجأة يقفز مندوب التلفزيون وسطهم ومعه الميكروفون يقدمه للكاتب المخفي، يطالبه بالحديث الي المشاهدين والملايين القلقين عليه، تكون فرصة الرجل لبواجه الجميع قائلاً: النهاردة أسعد يوم في حياتي، لأن البلد كلها هنا، أنا اختفيت هنا لأن البلد لازم تصحي وتيجي هنا، لأن حياة مصر ومستقبلها في الصحراء، لازم مصر تيجي وتقف جنب شبابها، تحطم اي عائق يعطل تعمير الصحراء، يسأله المراسل من جديد: هل كنت تتصور كل هذه الشائعات والأكاذيب حولك؟ ويحيب الكاتب الذي رأى الحقيقة كالشمس: عندما نزرع الأرض سيزيد الخير، يقل الحقد، يشغل

ملايين العاطلين فلا يعود لديهم وقت للهدم، ينادي على الشباب، وبينهم ثناء، يودعهم بينما يتعهد المسئول الكبير بأن يكون دائماً معهم، إنه فيلم سابق لزمته، كأنه يحكي عن الحاضر وليس الماضي، عن الانفصال بين الشباب والمسئولين عن المشروعات الكبرى، عن عزلة الكتاب الكبار في اهتماماتهم، عن الشائعات التي تدفع كل الأجهزة للحركة للبحث عن شخص مهم (بينما يطالب الشباب بحل مشكلة واحدة، فلا يتحرك احد) فيلم رائع ينساب في نغمة هادئة وعذوبة مع أداء هادئ من الغالبية، علي رأسهم البطل صلاح ذو الفقار، بخلاف رغبة الثائرة في البداية، العنيدة في أرضها، القادرة علي احتواء الآخرين من زملاء الأرض، قد قدمت كل هذه الملامح بإجادة وساعدتها ملامحها الطبيعية ورشاقتها علي أداء كل لقطة بسلاسة تامة.

الفصل الثالث

التسعينيات.. وتغيير الجلد الفني

دخلت رغبة زمن التسعينات ومعها خبرات سنوات التمثيل العشر الأولى، والتي تم تصنيفها فيها في أدوار البنت الحلوة الهادئة، البعض من أهل الإنتاج كان رأيهم هو (حتى لو لم تكن هادئة فهي حلوة، تشيل فيلم، بل أفلام، وتصبح بنتاً غاضبة، ثائرة عند اللزوم)، قد ضايقها هذا الـ(توصيف) لقدراتها كممثلة، ولذلك سعت إلى الخلاص منه في حقبة التسعينيات، بداية بفيلم (الإمبراطور) ثم (كابوريا) وتعترف قائلة: (أدوارى اختلفت كثيراً، كنت أقصد أن أقدم كل الشخصيات من بنت البلد لبنت الناس للشغالة، بعد الإمبراطور وكابوريا، لم أقبل أي فيلم يقدمني كهانم (كيوت) ولم تكن تدري ان المتاعب ستأتي من باب آخر غير باب المنتجين أو المسؤولين عن الإنتاج، إنما من أبواب أخرى، خارج مصر، لأسباب ليست لها علاقة بالتمثيل أو نوعية الأعمال التي تقدمها، لكن بسبب وجهة نظرها في التعبير عن القضايا العامة، الأزمات السياسية التي علت في هذا الوقت، تلك حكاية أخرى سوف تأتي لاحقاً.

كان أول أفلامها في حقبة التسعينات هو (الإمبراطور) للكاتب فايز غالي، والمخرج الجديد طارق العريان، الذي كان قادماً من أمريكا بعد دراسته للسينما هناك، مبهوراً بفيلم (الرجل ذو النديّة) للمخرج برايان دي بالما، وبطله الممثل آل باتشينو، واشترط غالي شرطاً واحداً هو كتابة هذا علي تيرات الفيلم (مأخوذ عن) حتي يدرك المشاهد بوضوح شديد مصدره، هو ما حدث فعلاً، غير أن (الإمبراطور) قدم دراما مختلفة بالطبع عن احدرجال الجريمة الكبار من خلال معالجة مصرية لرحلة بدأت بهروب بطله (زينهم) من الصعيد وهو شاب صغير فقير بحثاً عن عمل، دخوله عالم الجريمة كأسهل عمل، حلم الثراء السريع، زواجه من (حياة) الراقصة التي شغلته وقت ان كان يعمل مساعداً للتاجر الأكبر (سليم)، كانت هي عشيقته، كان أحمد زكي، هو زينهم، أبو بكر عزت التاجر الكبير، محمود حميدة الصديق المخلص، أما هي فقد قامت بدور حياة بالطبع ومن طرائف (الإمبراطور) اشترك اثنين من مديري التصوير الكبار في تصويره هما سعيد شيمي، محمود عبد السميع، بسبب ارتباط الأول بتصوير فيلم ثان،

تدقيق المخرج في المشاهد لكونه فيلمه الأول مما أطل مدة التصوير، وقد أثار الإمبراطور ضجة إعلامية وجدلاً نقدياً كبيراً لصراحته في الاعلان عن مصدره الأمريكي وهو أمر جديد حيث كان العرف السائد هو الاقتباس من الأفلام بدون ذكر هذا، ترك أمر الاكتشاف للنقاد والجمهور الحريف، إضافة إلى الاختلاف الواضح في المعالجة المصرية ثم جرأة مخرجه الجديد في مشاهد الأكشن في صراع العصابات، ثم المشاهد التي جمعت بين العنف والمشاعر الانسانية في علاقة زينهم بحياة بعد زواجهما، قد قدمت رغبة وجهها آخر من الاداء فيه، في دور صعب وشخصية مختلفة عن الشخصيات المماثلة في الأفلام الأخرى، كان الفيلم الثاني في نفس العام هو (كابوريا) والذي تعاملت فيه للمرة الأولى مع المخرج خيرى بشاره، المؤلف عصام الشماع، وللمرة الثانية مع الفنان أحمد زكي، ومعهما حسين الإمام، في عمل يطرح قيمة بطولة الفقراء حين تتحول الي سلعة بفعل سعار الاغنياء لامتلاك كل شيء، هنا يقوم أحمد زكي بدور (حسن هدهد) الملاك ابن الحي الشعبي الذي تلتقطه حورية زوجة المليونير سليمان ليسليها هو وزملاؤه ويسلي ضيوفها، بمقابل مادي كبير لكنها تعجز عن شرائه كعشيق، في العام التالي -١٩٩١- قدمت فيلمها الثالث (مصرع الذئاب) اول أفلام المخرج أحمد صقر، عن قصة جمال حماد وسيناريو وحوار طارق هماد، كان البطل أمامها هو كرم مطاوع، بعد (مصرع الذئاب) جاء (زوجتي والذئب) في العام التالي -١٩٩٢- للكاتبة ماجدة خير الله والمخرج أحمد السباعي وفيه مثلت للمرة الثانية أيضاً مع كمال الشناوي، حسين فهمي، (وثلاثهم في أدوار محامين) ومعهم دينا ونادية رفيق، فيه قامت بدور (دولت) المحامية التي تقرر الوقوف في المحكمة ضد زوجها المحامي في قضية عمره برغم حساسية الموقف، القضية، برغم ما يحمله الجانب الذي تضامنت معه من شكوك وهو أحد الادوار التي تعزز بها، بعده قدمت في العام التالي -١٩٩٣- فيلمين هما (عيون الصقر) الذي تقول عن دورها فيه (دور أخرجني من مود بنت الذوات) وهو دور سعدية زوجة ابو الوفا (نور الشريف) جندي حراسة الحدود الذي يتعرض لضغوط وإغراءات تاجر المخدرات سالم (محمد الدفراوي) للمرور ليلاً بالبضاعة، يتظاهر بالموافقة حتي يتم القبض عليه فيقوم أعوانه بضغوط كبيرة لإجباره

على تغيير شهادته، يختطفون أبيه، يهددون أمراًته، أما الفيلم الثاني في هذا العام فهو (٨٥ جنابات) فقد كان فيلماً صعباً، على حد تعبيرها، هو من تأليف شريف المنياوي وإخراج علاء كريم، وفيه قامت بدور (راوية) التي ترتبط بعلاقة وثيقة مع جارها الضابط لاهتمامها بابنته الصغيرة بعد وفاة زوجته، لكن يتضح ان راوية زوجة مهرب يقتل اثناء الهجوم علي المنزل وهو ما يدفع بها الي السجن علي يد جارها الضابط، (حسين فهمي)، فيلمان مختلفان في نفس العام، أتعابها على حد تعبيرها، وبذلت جهداً كبيراً فيهما، لأن الدور كان مختلفاً في كليهما، وبالتالي أحبت أن تقدمهما مؤكدة على أن أهم شروطها في قبول الفيلم في مرحلتها الجديدة أن يكون دوراً مختلفاً، وان تحبه وتصدق، أن تحب الفيلم أيضاً.

رغبات.. استاكوزا

في العام التالي -١٩٩٤- قدمت أهم أدوارها الاجتماعية (كما تصفه) في فيلم (رغبات) تأليف محمد شرشر، إخراج كريم ضياء الدين، سيكودراما قامت فيها بدور امرأة تائهة تعيش بين الحقيقة والوهم، أو بين الخيال والواقع، ما بين زوج لا يستطيع الوفاء بمتطلبات الحياة الاسرية، لا الزوجية، تاركا امرأته تعاني علي المستويين حتي يغازلها آخر فتساق وراءه وهي شبه مغيبة، لتكتشف بعدها انها وقعت ضحية قواد استغل شقاءها الاجتماعي وحرمانها الزوجي. وعنه تقول: ان الدور أرهقها نفسيا للغاية وكان زملاء التمثيل معها فاروق الفيشاوي، أحمد راتب وَعَبْد العزيز خيون، قد أفلتت منها جائزة عنه وكانت المرشحة الأهم لها من جوائز نقاد السينما المصريين السنوية في ذلك العام، وتعترف هي بأنها وهي تختار أدوارًا مختلفة في مرحلتها الجديدة توقعت المزيد من الجهد (٨٥ جنيات كان دورا صعبا، رغبات كان دورا سيكولوجيا وكان لابد من الجلوس مع طبيب نفسي لأعرف وضعي، اي وضع الشخصية التي سوف امثلها، تحاورت مع الطبيب، قبل ان أتجاوز مع طبيب الفيلم (قام بدوره الفنان أحمد مظهر في دور ضيف شرف) وتعود لتقول من جديد (الشخصية تعبتني وانا عملتها حلو، اعتذرت بعدها عن اعمال تانية لحد ما جه استاكوزا) وهو ما حدث عام ١٩٩٦- بعد عامين- حين عادت من جديد للعمل مع أحمد زكي، في فيلم (استاكوزا) للكاتب عبد الحي أديب، الذي استوحاه من (ترويض النمرة) لشيخسبير، واخرجته إيناس الدغدي، قامت فيه بالطبع بدور النمرة (عصمت) التي تستجيب لرغبة أمها الثرية زهيرة هانم (أمينة رزق) في الزواج من عباس (أحمد زكي)، مهندس الديكور الذي استدعوه الي الغردقة لاستعادة رونق الفيلا لكنه يقع في مشكلة مع أحمد خطيب الابنة (حسين الامام) التي تحاول الانتقام له، تفشل، تجد الأم الحل في زواج ابنتها الصعبة المراس من المهندس الذي يستطيع كبح جماحها، تبدأ من جديد مباراة بينهما ليخضع كل طرف الثاني بالحيلة والمواجهات المراوغة ما بين العنف والقوة، تقول هي عن الصراع بينهما في الفيلم (علاقتي بأحمد زكي في هذا الوقت كانت في الحقيقة مثل حكاية توم وچيري، المشاكسة المستمرة بيننا، استفدت من هذا في الفيلم)،

تقول أيضًا أنها لم تسلم من انتقادات جبهة النمامين وقتها بسبب ارتدائها المايوه في أحد مشاهد الفيلم. ومع ذلك، لم يكن هذا هو الدافع لها لقبول الفيلم التالي (ابو الذهب) إنتاج وتأليف سمير عبد العظيم وإخراج كريم ضياء الدين، مع أحمد زكي أيضًا ومعالي زايد وإسعاد يونس وصبري عبد العزيز، لكنها تروي ما حدث وقتها علي النحو التالي (حين عرض علي العمل في الفيلم، بعد انتهائي من استاكوزا، كنّا قد أصبحنا في الصيف، أنا لا أعمل طوال شهوره من أجل أولادي، كان أحمد زكي يعرف هذا جيدًا، من هنا لجأ إلى الحيلة، أقنع الإنتاج بتصوير مشاهد الفيلم بالقرب من منطقة العجمي التي أقيم فيها طوال الصيف مع الأولاد، فوجئت به يزورني صباح أحد الأيام في بيتي، رحبنا به، طلب مني النزول معه أنا والأولاد إلى مكان قريب، اتضح أنه فيللا قريبة من مقري أنا وأسرتي. وهي التي جعلها الإنتاج مقرًا للتصوير، قال لي ضاحكًا حتى لا يكون عندك حجة للرفض) ومثلت الفيلم الذي قامت فيه بدور (فكرية) زوجة ابو الذهب الخباز الفقير الذي يسجن بدلًا من صاحب الفرن مقابل تعهده برعاية أسرته، لكنه يكشف بعد خروجه ان الرجل لم يف بوعده فيتشاجر معه، يطرده، ولا يجد امامه غير الطريق الثاني، يتحول لتاجر مخدرات وزعيم عصابة شرس، وبعدها تستريح من السينما لعام واحد هو ١٩٩٧، قبل ان تعود للعمل عام ١٩٩٨. في فيلم (مجرم مع مرتبة الشرف) للكاتب والمخرج مدحت السباعي، معها فريق عمل كبير، ماجدة الخطيب والممثلون هشام عبد الحميد، محمد وفيق، وعبد العزيز مخيون، وسعد أردش، السيد راضي، سيف عبد الرحمن، (وحتى فؤاد المهندس قدم مشهدًا خاصًا كمحام في قاعة المحكمة) وتدور الأحداث حول لص يفرج عنه بعد انتهاء العقوبة، لكنه يتورط في تهريب شخص آخر، متنكرًا، يتضح انه امرأة تدعي دنيا (رغدة)، حيث يلجأ إلى متخصص في إيواء الهاربين فيعقد معها صفقة لإيوائهما ثم تهريبهما للخارج مقابل سرقة محل مجوهرات، وقبل ان ينتهي العقد، كان فيلم رغدة الأخير فيه هو (فتاة من إسرائيل) عام ١٩٩٩.

من فتاة من إسرائيل.. إلى المركب

يقوم الأستاذ عبدالغني، مدرس التاريخ، وزوجته رتيبة برحلة عائلية إلى مدينة طابا، معها ابنتها الشاب طارق، والعم وابنته، وصديقه وائل، هناك يلتقون بعائلة أخرى مكونة من يوسف الأستاذ الجامعي، ابنته ليزا، وابن عمها، تكتشف الأسرة الأولى بعد فترة أن الأسرة الثانية من إسرائيل فتثور الأم رتيبة (رغدة) على ابنها طارق (خالد النبوي) الذي وجدته متورطاً في علاقة مع ليزا، برغم خطبته لابنة عمه أمينة، (حنان ترك) وتتهمه بنسيان شقيقه إيهاب الذي استشهد في حرب ١٩٦٧، لكنه لا يبالي ويكمل غوايته، ويقرر السفر مع ليزا إلى إسرائيل، خاصة بعد وعد ابنيها يوسف (فاروق الفيشاوي) له بعمل هناك بمرتب مغر، تتسارع الاحداث في اطار الصدام ويقتل وائل (مصطفى شعبان) صديق طارق علي يد ابن عم ليزا بعد انقاذه امينة من محاولة اغتصابها، ليعود طارق من منتصف الطريق الي جهنم، تاركاً ليزا وابيها.

من المحير هنا انه بينما نقرأ ان الفيلم عن قصة الكاتب محمد المنسي فنديل بالإضافة لكتابته السيناريو والحوار، فإننا نقرأ أيضاً انه عن سيناريو وحوار رفيق الصبان، أيضاً سيناريو وحوار فاروق عبد الخالق، ما يعني إعادة كتابته لأكثر من مرة وصعوبة نسبه الي كاتب واحد بينما كافة عناصره الأخرى بلا تعدد، علي رأسها الإخراج لإيهاب راضي، التصوير لماهر راضي، الإنتاج لمحمد راضي، المونتاج لليلي فهمي، الموسيقى لميشيل المصري، قد قالت رغدة عنه انها حاولت وقتها عمل بعض التغيرات الشكلية لكي تقوم بدور أم لخالد النبوي، فقد كان تحدياً لها، في العقد الجديد، الألفية، اختلف الأمر معها، لكنها لم تتخل عن مبدأ حرية الاختيار، او الصمت والرفض إذا لم تحب الفيلم والدور، إضافة للمتغيرات العديدة في المسألة السينمائية نفسها إنتاجياً، فكرياً، من هنا كان اول أفلامها في هذا العقد عام ٢٠٠١ مختلفاً، هو فيلم (جحيم تحت الأرض)، من جديد تعود للعمل مع البرنس كمال الشناوي (كما وصفته من قبل)، الصديق سمير صبري (حسب وصفها أيضاً) منتج الفيلم وأحد نجومه الكبار مثل أحمد راتب والسيد راضي وعزت أبو عوف وأحمد فؤاد سليم وعبد العزيز مخيون وعائدة رياض في

فيلم أخرجه نادر جلال عن فكرة بهيج إسماعيل، وسيناريو وحوار مصطفى محرم وصوره كمال عبد العزيز وقام بمونتاجه صلاح عبد الرازق وصور في صحراء العلمين الخالية وقتها، حيث اعتبر في ذلك الوقت أول فيلم مصري عن الاسلحة والمفرقات التي دفنت في هذه المنطقة من مصر بعد حروب الجيوش الانجليزية ومعها قوات الحلفاء ضد جيوش دول المحور وعلي رأسها جيش روميل الالماني، في الأربعينات من القرن الماضي، هي الاسلحة التي حرمت سكان تلك المنطقة وبدوها من البناء والاستقرار، بالتالي حرمت مصر منها لسنوات طويلة تزيد عن نصف قرن، في الفيلم قامت رغدة بدور (اليزابيث) الانجليزية التي تقف ضد عملية البحث عن أسلحة الحرب القديمة وتهريبها بواسطة لوبي أجنبي، مختلف الهويات، الي إسرائيل،، مساعدة مجموعة من الشباب المصريين علي إيقاف هذه العمليات،، بعد عام ٢٠٠٢- تلعب دورًا مختلفًا تمامًا في فيلم (اختفاء جعفر المصري) امام نور الشريف وحسين فهمي في دوري الإنسان والشیطان، معهما عير صبري ويسري العشماوي، الفيلم الذي كتبه بسيوني عثمان وأخرجه عادل الأعصر مأخوذ عن مسرحية (مركب بلا صياد) لإلخاندرو كاسونا الكاتب الإسباني، فيه يستجيب جعفر الانسان البسيط لإلحاح واغراء الشيطان الذي يطارده، فيقتل الصياد (همام)، قبل ان يكتشف فظاعة ما فعل، يقرر ان يطارد الشيطان، ان يعوض عائلة ضحيته، الأرملة حليلة (رغدة) وأولادها عن عوزهم المادي والمعنوي بعد قتل رب الأسرة، تقول هي إنه من الادوار التي أحببتها والتي أضافت لها دورًا جديدًا مهمًا، لكنها، وبعد هذا الفيلم، صمتت رغدة سنوات حتى عام ٢٠٠٨ لتعود للعمل مع خيرى بشارة، من جديد، من خلال تجربة فنية جديدة بكل المقاييس اسمها (ليلة في القمر) فهو علي حد علمي أول فيلم مصري يصور بتقنية الديجيتال، تقول صفحات المعلومات الخاصة بالسينما عنه انه من إنتاج عام ٢٠٠٣ (اي بعد عام من اختفاء جعفر المصري)، لكنه لم يعرض إلا بعدها بخمس سنوات كاملة، ألفتها كاتبة جديدة هي آمال المطيعي، صوره طارق التلمساني الذي شارك في التمثيل أيضًا مع رغدة وچيهان راتب ورائدا البحيري، إدوارد وهاني عادل، بعده، في العام ٢٠١١ ساهمت مع مجموعة ممثلين من النجوم الجدد في تقديم فيلم

(المركب) عن مغامرة الاحساس بالخطر في عرض البحر، من جديد، قامت بدور أم وهذه المرة كانت أمًا لواحدة من بطلات الفيلم وهي يسرا اللوزي، في مشاهد قليلة، تعبر عن علاقة ام وابنتها في لحظات صعبة تواجهها الثانية من خلال مشكلة أوقفت المركب في عرض البحر فحولت الفرحة الي خوف ورهبة من احتمال عدم استطاعة شلة المركب العودة الى الشاطئ، الى الحياة، الفيلم أخرجه عثمان أبولبن، كتبه أحمد مجدي وهيثم مصطفى وشارك في بطولته أحمد حاتم وفرح يوسف ورامز امير وحازم سمير، هو آخر أفلامها السينمائية حتى الآن .

من ألف ليلة وليلة.. للحصار

لم تكن تتصور أنها ستتلقى عرضاً لعمل استعراضي شهير، أو أن تغني وترقص في استعراضات أيقونة الأعمال الاستعراضية في العالم العربي، حلقات ألف ليلة وليلة ومخرجها الفنان الساحر فهمي عبد الحميد، لكن هذا ما حدث حين تلقت العرض منه، شاركت بطل العمل معها، مدحت صالح ومني عبد الغني، في الرقص والغناء والتمثيل ومع نجوم كبار آخرين كجمال اسماعيل وميمي جمال في أنشودة كانت تبدأ بكلمات عبد السلام امين التي تلخص العمل في كلمات قليلة يقولها الكورس الغنائي (عالم يحير، هو مخير، لا مسير؟) في تجربة تصنفها بأنها مختلفة، ممتعة، في نفس العام - ١٩٩٠ - تصور عملاً ثانياً بعدها للمخرج فؤاد عبد الجليل والكاتب أحمد المحمدي هو (اسطبل عنتر) دراما اجتماعية تشاركت فيها مع كثيرين اغلبهم من جيلها كدلال عبد العزيز ورجاء الجداوي وحنان شوقي ويوسف شعبان ونبيل دسوقي ومحمد متولي، بعده تقدم مسلسلاً عن قصة ليوسف إدريس بعنوان (الطوفان) كتبه للتلفزيون (عاطف بشاي)، أخرجه (رائد ليبس) وقامت فيه بدور طيبة من العاملين في الطب الشرعي، تدفع ثمن محاولتها إنقاذ زوجها من حادثة ارتكبها، فتدخل السجن بدلاً منه، حين تخرج تكون كل الأمور قد تغيرت، بما فيها الزوج الذي تزوج من أخرى، قد شاركها في بطولة المسلسل محمود ياسين ومنال سلامة، بعده صممت لسنوات قبل أن تعود عام ١٩٩٦ لتقدم مسلسل (أحلام فستق) للكاتب عبد القادر نجيب، المخرج رضا النجار ومشاركة جميل راتب ووحيد سيف وحسن مصطفى، وقصة مختلفة عن (أحلام) التي عادت الى وطنها بعد هجرة طويلة لتفاجأ بمشاكل لم تكن تتصورها من أشخاص كانوا يخططون للاستيلاء على منزلها، في العام التالي - ١٩٩٧ - تقدم مسلسلين، الأول بعنوان (الدوائر المغلقة) عن الصراعات العائلية حين تتخذ شكلاً طبقياً داخل البيوت، ذلك بمشاركة فاروق الفيشاوي وخالد زكي ورانيا فريد شوقي عن نص للكاتبة مني نور الدين وإخراج كريم ضياء الدين، أما المسلسل الثاني فقد قدمته في سوريا عن مملكة العبايد القديمة وقامت فيه بدور الملكة زنوبيا، به انتهى عقد التسعينات بالنسبة إليها.

هي.. والحصار

ظلت السنوات الثلاث الأخيرة من التسعينيات لا تطل علي جمهور التلفزيون كما خططت لنفسها من قبل، لم تكن تدري في البداية أن وراء هذا سبباً لا علاقة له بأدائها او الفن كله، لكن بمواقفها السياسية ونشاطها في الدفاع عن حقوق اطفال العراق والسعي مع لجنة من المصريين الي علاج هؤلاء الاطفال في مستشفى قصر العيني، وان هذا أثار مشاعر الغضب تجاهها في الكويت، فوضعوا اسمها في القائمة السوداء مع آخرين بينهم يوسف شاهين وخالد يوسف، بالتالي الامتناع عن شراء او عرض الأعمال الفنية لهم، لم تدرك رغبة هذا في البداية ولكن مع تكرار سحب العروض المقدمة لها، علمت ان العمل الذي ستشارك في بطولته لن يباع الى الخليج كله (كانت الكويت هي المنفذ الأول للشراء)، تعترف هي بالآتي (تأمر منتجوا القطاع الخاص علي، رفعوني من اعمالهم بحجة ان اسمي لا يبيع، وصل هذا الحصار للمنتج الوحيد الذي اعتمدت علي وجوده لأهميته وموقعه، هو التلفزيون المصري، لكنه خذلني أيضاً وهو ما علمته من مسئول في مدينة الإنتاج الإعلامي أخبرني بأن ترشيحي سحب من ثلاثة أعمال بعد اعتراض الكويت، فذهبت غاضبة الى رئيس المدينة عبد الرحمن حافظ بدون موعد، اقتحمت مكتبه، قابلني بالصدفة إبراهيم ابو ذكري ودخل معي ليفاجأ بخناقتي معه واعتراضي علي امثاله لطلب تلفزيون الكويت) بالطبع أحدثت الخناقة صداها وإلا لما حدث ما حدث بعدها كما ترويهِ (كلمني صفوت الشريف بعدها بفترة قليلة، طلب مقابلي، ذهبت الي مكتبه فقال لي إنه عائد من الكويت وكان معه الوزير كمال الشاذلي، وأنه قال لهم هناك: إننا لا نسمح لكم بوضع هؤلاء الفنانين على اللائحة السوداء، فأخبرته بما فعلته مع عبد الرحمن حافظ في المدينة، فرفع سماعة التلفزيون وتحدث الى راوية البياض، رئيس قطاع الإنتاج وقتها، سألها عن الأعمال الجديدة للقطاع فعدت له ثلاثة أعمال وطلب مني الاختيار منها فاخترت (البر الغربي) لاسم مخرجه إسماعيل عبد الحافظ، وهكذا استأنفت العمل في دراما التلفزيون ليعرض (البر الغربي) عام ٢٠٠١ من خلال سيناريو وحوار لمحمد جلال عبد القوي عن رواية الكاتب الكبير بهاء طاهر، قامت

رغدة فيه بدور (مارجريت شامبرلين) الانجليزية المغرمة بالأقصر والتي تزوجها عرفان (فاروق الفيشاوي) ابن الصعيد الشهم بدعم من امه (سناء جميل)، بعد عامين عادت لتقدم مسلسلا بعنوان (امس لا يموت) للكاتب محمد صفاء عامر والمخرج خالد بهجت ومع محمود قابيل وعبد الرحمن ابو زهرة، وبعده ظلت صامته عن العمل حتى عام ٢٠٠٧ حين تلقت دعوة من سوريا لبطولة مسلسل للكاتبة أمل حنا والمخرج المثني صبح، بعد عودتها عاشت تجربة صعبة مع مسلسل بعنوان (ذكريات العام القادم) كتبه أشرف سالم وهو المخرج أيضا وتحكي هي ما حدث علي النحو التالي (كان الدور حلو لسيدة تهرب من مصر بعد قصة حب عنيفة وفي فرنسا تعمل وتذاكر حتي تحصل علي الدكتوراه وتقابل شاب مصري تحبه غير ان عقدة الماضي تدفعها للفشل)، بعد أيام من بداية التصوير اكتشفت في اليوم الرابع حالة فلتان في الحوار، الممثلون يقولون اي كلام، حالة اخرى من الانفلات في التصوير، الفوضى كاملة فتوقفت، جلست في بيتي أنتظر ان تعود الأمور الي الانضباط وأعود للتصوير، بعدها بأيام تلقيت مكالمة من أشرف، كان يبكي فيها وهو يخبرني أن ما صور من العمل حرق، شكرت ربنا، قلت البقاء لله، رفضت إعادته بعدها)، بعده ظلت خمس سنوات صامته، رفضت فيها ما عرض عليها من اعمال لم تجدها تستحق عناء العمل والاجتهاد، بعدها وافقت علي (الشك) عام ٢٠١٣ للكاتب أحمد ابو زيد، المخرج محمد النقلي، في دور (سامية) الام التي ورثت ثروة هي وابنتها، كانت مي عز الدين هذه المرة، بعد ثلاث سنوات شاركت في مسلسل (جراب حوا) تأليف وإخراج سارة وفيق مشاركة صغيرة مكونة من عدة حلقات قامت ببطولتها بعنوان (قصة ندي) حيث كان المسلسل من نوعية الأعمال المتصلة المنفصلة، في العام الماضي ٢٠١٩ قدمت آخر أدوارها الدرامية من خلال مسلسل (الظاهر) تأليف تامر عبد المنعم، إخراج ياسر زايد وفيه قامت بدور (أزهار) امام بطله محمد فؤاد الذي عاد للتمثيل بعد غياب وقام بدور ضابط في الجيش يقع في غرام فتاة يهودية في حي الظاهر .

الفصل الرابع

الفن.. ودروس الزمن

لم يزد رصيدها على سبعة مسلسلات من بداية الألفية حتي اليوم مقابل أربعة أفلام، هو عدد قليل في تقديري لكنها راضية تمامًا عن هذا العدد، ولأسباب مهمة تذكرها (قد لا يذكرها غيرها) فالغياب وعدم الانتظام في الظهور علي الشاشات التليفزيونية ليس مهما كما كانت تعتقد في البدايات (الغياب ليس عيبا، لكن ماذا تقول للناس حين تعود؟؟ وتواصل:) لقد قبلت (الشك) بعد فترة اعتذارات عن أعمال عديدة وكنت أضع نفسي دستورا في القبول في بداياتي هو محبة العمل، محبة الشخصية، لكن، أحيانا كنت احب الاثنين ولكنني اكتشف، او أعرف أن المخرج سوف؛ يكروت العمل أو يسلقه! وفي رأيي أيضًا أن الغياب ليس مهما، لكن المهم ان يكون العمل قويا، يقول شيئا ينفذ الناس، أعود للتأكيد بأن الغياب ليس عيبا، لكن، ماذا تقول حين تعود! ثم تستطرد في وصف حالة الدراما بين الماضي والحاضر، حالة جيلها معها (الدراما التليفزيونية في بداياتي كانت أفضل من خلال التحضير الجيد للنص والبروقات والأجواء الفنية، احنا كجيل كنا نزعل لما التصوير ينتهي، كان فيه مودة، تجانس، ألفة، اما الإمكانيات الكاميرات، الصوت لأ، الإمكانيات الآن أفضل كثيرا، لكنني أصبحت أشعر بالغربة) هكذا تشعر هي وابناء جيلها بالغربة، بافتقاد المودة والألفة. وليست وحدها بالطبع في هذا، انما ربما تكون الاكثر صراحة من غيرها من الذين يجلسون في بيوتهم لافتقاد مناخ العمل السابق او لأسباب اخرى مثل عدم التحضير الجيد للنص، او ربما عدم اكتمال النص، عدم وجود بروقات او أجواء فنية، من هنا كان المسرح هو الفن الاكثر قربًا منها في أوقات كثيرة من مسيرتها مع الفن (أصبحت أذهب للمسرح إذا تعبت من السينما او التليفزيون، أرفضت شغلا لا أريده، او إذا احتجت ماديا، لأنه ما ينفعش ان يجلس الممثل فترة طويلة بدون عمل، فلا بد له من المحافظة علي اللياقة الفنية والبدنية التي يحتاجها للتلوين في الاداء، الحمد لله أنه - أي التمثيل علي المسرح - كان متاحًا لي دائما.

هي والنجومية

بين الخاص والعام مضت حياتها ولم تكن تستطيع ان تنحاز تمامًا لحياتها الخاصة، العكس، بل ان الاهتمام بالشأن العام هنا لم يعني فقط ما يخص العمل والمهنة ومحاوله التفاعل مع ما يخصها كممثلة ونجمة تبحث عن مكان مرموق من خلال أعمال جيدة، أدوار مهمة، أداء مؤثر، لكن اهتمامها تجاوز شأن المهنة إلى شئون اكبر تخص الحياة ولأحداثها، تخص الأحداث المؤثرة عليها وعلي الآخرين في عالمنا العربي، من هنا اندمجت في العمل العام، بكل مشاعرها تلقت أحداث الانتفاضة الأولى للشعب الفلسطيني فتفاعلت معها، غضبت لأجل ما لاقاه الفلسطينيون من المحتل الإسرائيلي، ثم الحرب الإسرائيلية ضد لبنان، غيرها من الحروب التي عاشتها شعوب عربية عديدة في العقدين الأخيرين. مثل حرب العراق على الكويت أيام صدام، والحرب الأمريكية على العراق نفسه بعد غزوه.

وتعترف بأنها لم تشعر بنجوميتها الا من خلال الازمات، (بدأت أشعر أن الاعلام يهتم حين أذهب إلى لبنان بعد الحرب عليها أو إلى العراق) وكانت قد انضمت إلى اللجنة الشعبية التي ضمت الكثيرين من المصريين أيام الاحتلال الأمريكي للعراق بحجة البحث عن أسلحة دمار شامل، لمدة ثلاثة عشر عامًا ظلت تذهب الى العراق مع اعضاء اللجنة (ظلت ١٣ سنة راجحة جاية احضر اطفال العراق الى قصر العيني للعلاج عند مديحة خطاب)، لما قامت الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠، لم تسكت.

وتتذكر أن مجموعات كبيرة من شباب الجامعات المصرية، وغيرهم من كافة المؤسسات كانوا مشاركين في هذه الانشطة الداعمة للضحايا في كل البلاد العربية التي تعرضت للعدوان، تتذكر ردود الأفعال القوية لهؤلاء، بل للكل، مع قيام انتفاضة الاقصي بعد حادثة اغتيال الطفل محمد الدرة، (لم أستطع التوقف وأنا أري الدماء تنزف في كل مكان حولنا، لهذا كنت أشعر بالنجومية حين أوظفها للإشارة لحدث معين، سواء في لبنان او العراق، او رفح أيام الاعتداء الإسرائيلي، أو أيام حصار ليبيا). وكأن الماضي يعيد نفسه ! هكذا قلت لنفسي بعد اعترافها هذا، فالأحوال في لبنان، في فلسطين المحتلة،

في العراق التي لم يخرج منها بعد الجيش الامريكى، عملياً، في ليبيا التي يعاني شعبها الآن، لا تسر أحداً ولكني أعترف انا الأخرى كاتبة هذه السطور، بأنها فهمت الإعلام جيداً، ففي هذا الوقت الذي سبق صعود الاعلام الافتراضي، هيمنة السوشيال ميديا التي نعيشها الآن بفضل قدرتها على السبق في نشر أي شيء، لحظة بلحظة، استطاعت رعدة إذن الاستفادة من (جاذبية النجومية) لدى الباحثين عن أخبار النجوم لكي توظفها في الإعلام عن القضايا المهمة، التي تحتاج للدعم أكثر من سلوك النجوم وعلاقاتهم، تفسر هي ما فعلته بأنه الوعي .

ماذا يعني الوعي؟

تواصل اعترافاتهما: (الوعي هو ما يميزك كإنسان عن غيرك، هو ما يجعلك في سلام مع نفسك، صحيح أنك تدفع الثمن بعد هذا، لكنها تركيبي الطبيعية والانسانية، فأنا لست من النوع الذي يجلس وحوله المصائب بلا تدخل، علي المستوي العادي، لا أستطيع ان أجد حفرة في الشارع الذي أسكن به بدون ان أبلغ عنها الحي لكي يحضر من يصلحها) تصمت قليلاً قبل ان تستطرد قائلة بهدوء: (هذه تركيبي التي قد تجعل صوتي عالياً، تجعلني أدافع عما اعتبره حقاً، سواء ضد ما يحدث في العراق او لبنان او ليبيا وفي موقفي مع مؤسسات وطني الام، قامت الدنيا علي ولم تقعد، كان السبب هو وقوفي مع الدولة السورية ورئيسها بشار الأسد الذي هو عنصر ضمن مكونات هذه الدولة ومؤسساتها، فهل أطالب بهدمها وانا أرى غزو العراق، تفتت اليمن، حصار ليبيا ومحاولة تقطيع سوريا؟) تعود لتتساءل من جديد (ماذا كان ممكناً ان أفعل في هذا الأمر، لقد فتتوا. المفتت، قسموا المقسم، كانت سوريا بلداً جميلاً، من ذهب اليها يعرف هذا جيداً، أكيد يوجد فساد، ولكن، هل تخلو أي دولة في العالم من الفساد! وهل يصبح هذا سبباً لكي أحرص الآخرين على بلدي، أدخل المخربين لتقطيعها، إن لدي أصدقاء معارضين فيها، لكنهم لم يتركوها ويرحلوا، الآلة الإعلامية الغربية تعرف هذا، لكنها لا تذكره، بل تشوه الحقائق عن قصد).

الحياة من خلال رثتين

في مارس من هذا العام -٢٠٢٠- ذهبت رغبة الى سوريا، عاشت لمدة أربعة أشهر هناك، وعادت الى مصر بعد ان اطمأنت على احوال بلدها الام ، (قضيت الشهور الأربعة بين دمشق وحلب، رأيت الحياة حين تبدأ في العودة من جديد، لكن، مع استمرار الحصار، كان ذهابي إليها مهمًا، فلدي شوق لبلدي، ولأهلي، غضب دفين من مقتل ابناء بلدي، (لا ينفع أن تقف مع بلدك وجيشها ولدينا ٧٠٠ الف شهيد، ثم تقول إنك ضد رئيس بلدك، هناك من أخذوا مواقفهم من خلال ما صنعتته قناة الجزيرة وغيرها من القنوات المعادية، ثم صححوا موقفهم)، ثم تأخذها الحماسة لاستكمال الصورة عن الانتماء كما تفهمه (الانتماء لا يأتي اعتبارًا، انما علمًا ومعيشة وإدراكًا لكل شيء، أنا أنتمي لمصر مثل انتمائي لسوريا، عايشة برثتين، لو سألتيني لماذا لم أذهب للحياة في الخارج أقول لك أنني لا أستطيع الخروج من مصر، انا عندي انتماء لها، بشوف الدنيا غير اللي ماشافوهاش زيي، حين أسافر للخارج أقول لنفسى بعد فترة اريد العودة لمصر، برغم انني غير (اجتماعية) اي لا أتواجد في المناسبات العامة والفنية وغيرها، لكن هذا لا يفرق معي، انما يفرق هذا الإحساس بأنني هنا في بلدي، معي أولادي، بهذا تكون مصر قد أعطتني كل الحاجات الحلوة بالنسبة لي، وتحكي عن واقعة مهمة واجهتها أيام ثورة يناير ٢٠١١ (حين قامت الثورة المصريون لم يعرفوا أنني غير مصرية، كثيرون منهم حين وجدوني في وسطهم اكتشفوا أنني من أصل سوري) اما عن المناسبة، اي ثورة يناير نفسها فلها فيها رأي خاص جدا (وعبي قال لي أنه ليس الربيع العربي، لكنه الربيع الامريكي، هذا الوعي بالاضافة لاهتمامي بالعمل العام جعلني أدرك بسرعة ماذا سيحدث من جراء ٢٠١١). وتستطرد ان الكثير من معارفها قاطعوها بسبب هذا الرأي، ثم عادوا الى الحديث معها بعد سنين ، (حين ظهرت مع أبراهيم عيسي في قناة التحرير التي ظهرت بعد ٢٠١١ وقلت له ان ما يقال عنها هو فبركات الجزيرة. وصفني

بالجنون ،) واخيرا تؤكد بأن الاهتمام بالعمل العام ، بالسياسة، أمر جميل ، لكنه متعب، (وقد أثر علي صحتي، أعصابي، حتي علي أولادي الذين طالبوني بالصمت، لم أستطع، حتي حين استطعت، كنت قد دفعت الثمن بمقاطعتي من بعض الدول العربية، ومع ذلك فلست نادمة علي وعيي، انتمائي، ولم أفعل ما أندم عليه طوال حياتي.

أحببتهم.. وتعلمت منهم

حين يمر شريط حياتها المهني، تتذكر اللحظات الجميلة، الممتعة التي تبقي بعد ان يذهب كل شيء، التعب، الشقاء، النتائج التي قد تكون مرضية، أو غير ذلك، يذهب الزمن نفسه وتبقي لحظات جميلة، شخصيات لا تنسي تثير لديها مشاعر الامتنان والمحبة وتضعها في حالة شجن.

فهني لا تنسي رحلة العمل مع المخرج كمال الشيخ والذي تأثرت به كثيراً برغم ان فيلمه (الطاووس) كان اول أفلامها السينمائية، كان الشيخ مخرجاً هادئاً تماماً، يعرف كيف يوجه الممثل ببساطة ويهدوء، ذلك بعد استعدادات تأخذ شهوراً طويلة، مذاكرة كاملة للسيناريو، وحين يستدعي الامر غضبه في الاستديو، فإن من يعلن هذا هو مساعده أحمد النحاس، هو أيضاً من يشعر بالمسؤولية بالنسبة للوجوه الجديدة التي يتعامل معها، لهذا، حذرهما من قبول اي عمل، الموافقة علي اي سيناريو يقدم اليها، إلا بعد قراءة متأنية، معرفة بأصحاب المشروع، بأعمال المخرج الذي ستعمل معه، من هنا أخذت درسها الأول في عالم السينما، كانت حين لا تستطيع الحكم علي فيلم جديد بقبوله أو رفضه تذهب اليه، تسأله، احيانا ما تحاول التمرد علي نصيحته بدافع من فضولها للعمل مع أسماء هارنين، لكن الشيخ كان يحذرهما بعد قراءة الموضوع والمشروع بكلمة واحدة. (أنسي)، وتعترف بأنها لولاه لغاصت في بحر أفلام المقاولات التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، أما المخرج الثاني، فلم يكن ذلك المعلم الكبير، ولكن الصديق الجميل، هو المخرج خيرى بشارة، الذي تلمح الفرحة في صوتها وهي تتحدث عنه، وعن الأجواء المبهجة التي يصنعها أثناء العمل، برغم انها لم تقدم معه إلا فيلمان الفارق الزمني بينهما طويل (كابوريا عام ١٩٩٠ - وليلة في القمر عام ٢٠٠٨) إلا انها تقول ان الظروف حالت دون العمل معه في أفلام اخري، تمت العمل مع صلاح ابو سيف ولم تأتي الفرصة لكنها تذكر باعتزاز انها حين حصلت علي جائزة احسن ممثلة من مهرجان الاسكندرية عن فيلم (الامبراطور) كان صلاح ابو سيف ضمن لجنة التحكيم، تمت أيضاً العمل مع المخرج داود عبد السيد، مع المخرج محمد خان الذي اتفق معها علي العمل، ولم يتسع العمر لأنجازه. ومن الغريب انها لا ترحب برؤية أفلامها مطلقاً بعد

العرض الأول وتبرر هذا قائلة (تعلمت مبكراً ان المشاهدة الثانية والثالثة ستوقظ لدي كل ملاحظاتي علي الأداء، وسأغضب وأقول لنفسي لماذا فعلت هذا ولم افعل شيئاً آخر)، وتذكر أيضاً اجواء المودة التي جمعت بين أبناء جيلها والذين كانوا حريصين علي بعضهم البعض، سواء قبل التصوير وفي كواليس العمل، او أثناء التصوير، لا تنسي زملاءها، وزميلاتها في المهنة نفسها، سواء الذين عملت معهم، او الذين تعلمت منهم، او الذين لجئت اليهم طلباً للنصح والمشورة، بل انها تؤكد استمتاعها بالعمل مع كل الممثلين النجوم بدءاً من كمال الشناوي الذي قدمت معه فيلمين (زوجتي والذئب) و (جحيم تحت الأرض) وكان الشناوي فتي الشاشة الأول في مرحلة اسبق من تلك التي عملت فيها كممثلة، من هنا تذكر بسعادة بأنها بعد علمها بأنه بطل الفيلم الأول كانت سعادتها كبيرة لانه كان النجم المفضل لأُمها في اللاذقية، من هنا أقبلت علي التعامل معه بتبجيل لهذه المكانة وترقب شديد، لتجده شخصية رائعة، برنس كما تقول، وأيضاً وجدت ذلك اللطف والرفعة عند عادل أدهم الذي مثلت معه فيلمين، ومع محمود عبد العزيز الذي قدمت معه فيلمًا واحدًا هو (بناتنا في الخارج) للمخرج محمد عبد العزيز، بينما قدمت أعمالاً عديدة مع نجوم آخرين مثل محمود ياسين، وحسين فهمي، وفاروق الفيشاوي، وحققت معهم نجاحات رائعة، إلا أنها تعترف بأن عملها مع كل من أحمد زكي ونور الشريف كان مختلفاً، إذ قام علي نوع من التفاهم، او الكيمياء، التوافق، بتعبير آخر (حاجة بتاعة ربنا) وعن عملها مع أحمد زكي تقول: كنا دائماً في حالة تنافس أثناء دوران الكاميرا، يعقب تفاهماً تاماً قبل التصوير، وأسألها عن هذه الكيمياء ومقوماتها فتقول إنها التعاون أولاً بين زملاء الفيلم أثناء التصوير يسبقه حالة من التفاهم والتوافق قبل التصوير، الاتفاق علي الاسلوب (تعلمت هذا مبكراً من نور الشريف، وأتذكر أنه في لقطات الكلوزات كان لا يتركني للكاميرا فتترسني وإنما يقول الجملة ويطلب مني النظر لعينيته وهو واقف وراءها، كان يقول لي ما ينفعش الكاميرا تدور بدون ان تستعدي لها حتى لا تضيعي في ضوءها، نور الشريف امتلك رؤية إنسانية وفنية مختلفة لعمل الممثل، وامتلك أيضاً نسيجاً فنياً خالصاً علي الشاشة، وقد تعلمت منه هذه الأمور مبكراً من خلال

عملنا في (الطاووس)، أما أحمد زكي فقد كان التوافق بيني وبينه يقوم أيضًا على الاحترام والتعاون، قد تعلمت منه الكثير فيما يخص توجه الممثل أثناء الأداء، حيث قام في إحدى المرات بإغلاق الصوت لفيلم أثناء عرضه ليريني كيف يتوجه الممثلون فيه، كيف ان بعضهم يخاطب الكاميرا وليس زملاءه في المشهد الذي يتطور الي مشاهد تقدم احداث الفيلم، اكدي ان الممثل الذي يهتم بالكاميرا أكثر من اهتمامه بمن يمثل أمامه لن يحقق نجاحات مهمة، سيوقف نموه الفني لأنه لا يرى الآخرين من شركائه في العمل.

لم تتوقف رغبة عن الاجتهاد في كل نوعيات الأعمال الفنية التي قدمتها، منها المسرح، الذي كانت تحبه، تهوي العمل فيه كل فترة من اجل الابتعاد عن أجواء البلاطوهات الخائقة، أيضًا للتواصل مع الناس، اي جمهور المسرح ومعرفة آرائه الفورية فيما تقدمه من أداء، كانت طقوس العمل في أية مسرحية جديدة تستدعي منها العودة الي الكبريات اللواتي اعتبرتهن المثل الاعلى في المسرح، كان أساتذتها في الاداء المسرحي نجحات من اجيال اسبق، مثل الفنانة القديرة أمينة رزق التي كانت تهرع اليها حين تستقر علي قبول العمل في مسرحية جديدة (كنت أكلمها واذهب اليها جريًا طلبًا للنصيحة برغم اختلافنا انا وهي في طريقة الأداء) .

وأيضًا كانت تطلب النصح من الفنانة الكبيرة سميحة أيوب (كنت أذهب اليها وأخبرها أنني مرعوبة حين اقبل مسرحية تاريخية)، والشخصية الثالثة كانت الفنانة القديرة سناء جميل (كنت احب مدرستها جدًا في التمثيل، وأراها تحفزي علي تصحيح أدائي من خلال مشاهدتها)، وهكذا صنعت فنانتنا لنفسها مجلسًا استشاريًا، يجمعه حب الفن والعطاء له من تلك الاسماء الكبيرة حقا في حياتنا المسرحية، هو امر سبقه مجلس آخر، لمستشارين كبار يسهم في مساعدتها علي اختيار الافضل من اعمال السينما والتلفزيون التي تعرض عليها وكان أعضائه بجانب المخرج كمال الشيخ هم الكتاب الصحفيون كمال الملاخ، نبيل عصمت، أحمد صالح، وكانت علاقاتها بهم تمثل لها أواصر للثقة والمودة والأمان الذي سعت اليه منذ بدأت حياتها العملية بحلم الكتابة، ثم تحولت للفن مع الحفاظ علي ذاتها بدون ضغوط تفقدها هويتها الانسانية ولذلك لم تتوقف عن الإدلاء برأيها

فيما يحدث في هذا العالم منذ بدأت تري ما يحدث فيه، خاصة العالم العربي، زادت قناعتها بالانتماء الي كل ما انتمت اليه سابقا بعد عصر الانفتاح الحادث الآن، والذي لا تراه هكذا، ففي رأيها انه عصر القيود الزائدة، والتقد المباح، المسىء، خصوصًا للفنانين، هي مؤمنة بالأغنية القائلة كلام الناس لا ييقدم ولا يأخر، من خلال وجهة نظر وصلت اليها بعد خبرة العمر، مؤكدة أنها محظوظة لعدم تفاعلها مع زمن السوشيال ميديا. (كلنا بنتشتم منها، لكنني لم أسمح للتكنولوجيا باقتناص حياتي، وعلاقتي بها الآن هي دخولي علي مواقع الحيوانات الأليفة فقط، ففي النهاية أنا من يجب أن يدير حياتي، وليست مواقع التواصل).. هكذا تحدثت رعدة.

النهاية

الفصل الخامس

قالوا عنها ..

رغبة الفنان.. مواقف

يوم قابلت الفنانة رغبة لأول مرة لا أنسى وفقتها بقامتها المشدودة ورأسها المرفوعة، وأكاد أشم رائحة اعتدادها بنفسها وربما شعرت أن «أنفها» يرفض ما لا يدخل عقلها، وتكاد تنعكس طريقة رؤيتها للأشياء والناس، فالكثير ينظرون ولكنهم لا يرون.. بيد أن رغبة ترى و.. تحقق!

ورغبة الفنانة عنيدة مع الفن مع أن رغبة «الإنسان» متساهة وكأنها تقول لنا: إن الإنسان يعيش حفنة من الأيام، طالت أو قصرت لها نهاية، فلماذا لا يعيش سعيداً بمذاق الأقل تعاسة. يبدو أن رغبة تملك بعضاً من مبهجات الحياة تزيج به كآبات الحياة، مواقف رغبة السياسية ناتجة من قناعات سورية ثابتة. تريد الحرية والعيش بكرامة وفي سبيل ذلك دفعت ثمناً هائلاً.

ملايح رغبة قد توحى بالتوحش لكنها في الواقع رقيقة ودموعها قريبة. رغبة مستعدة للكلام بساعات في السياسة من منظور لتحاور شخصيات عامة كانت من إعداد سمير سرحان.

وهي رغبة صاحبة الأسلوب التي استكتبتها عماد أديب في إحدى مجالاته وكانت تنشر باباً أسبوعياً. رغبة من أكثر الفنانات في الوطن العربي ثقافة ووعياً. وراغبة (الأم) ربت أولادها بفهم عميق لفهم التربية ولا تزال (مهمومة) بأولادها .

رغبة قيلة الظهور في الأماكن العامة وبيتها بكتلابها، يمتلكها، أحياناً تختفي رغبة، وربما تنسج من وحدتها تأملات غالية. لا أظن أن رغبة تشكو من الوحدة أو الملل. في السينما أعطت ونجحت، وعلى المسرح نجحت وتألقت، ذات مرة قالوا لها: الجمهور غائب بسبب غياب الدعاية، فقالت: حاشا أمثل ولو لمتفرج واحد! رغبة تعيش الشخصية حتى المثالة وهي مأخوذة مفتونة مقتنعة بالشخصية، وهذا هو شرطها. دائماً تردد اسم الصحفي الكبير صبري أبو المجد فهو أول من دربها على عشق الحرف، فهي تحترم من علموها ولا تكف عن الحديث عنهم. اثنان ترفضها ذل رجل مسيطر، وذل المال، رغبة الصديقة صديقة صداقة مكحلة بالجدعنة. وفي صداقتها لا تعاتب، إنما تحترم

النوازع البشرية. ولم أصادف فنانة متواضعة ومنحازة للبسطاء، وتؤمن
بأخوة الإنسان والنبات والحيوان. كائنات حية في مهب الريح.
لو عاش أحمد زكي، لخرجت للسينما أحلى ثنائية، فقد كانت الكاريزما
حاضرة. اسم رغدة على مهرجان يعني فن بلا حدود، وأمومة بلا حدود،
وشقاء إنساني بلا حدود.. ورضا بلا حدود.

مفيد فوزي

رغدة .. متمردة ذات كبرياء.. ضعفها قوة

ماجده خير الله

كثيراً ما يحدد الشكل الخارجى وملامح الفنان نوعية الأدوار التى يمكن ان يؤديها ويبرع فيها، حتى لو كانت رغبته ان يتحدى ملامحه وتكوينه الشخصى، فسوف تكون المحصلة فى جانب تلك الأدوار التى تتوافق مع تكوينه، وتعطيه مساحة من الإبداع والتميز، مدرسة اختيار الممثل للدور الذى يليق ببناؤه وتكوينه ليست منقوصة ولا قاصرة، ولكنها تضع الأمور فى نصابها، فأحمد زكى الذى نعتز بكونه من أبرع نجوم التمثيل الذين مروا فى تاريخنا الفنى لم يكن ليصلح لأداء رائعة شكبير «هاملت» أمير الدانمارك، ولكنه قد يبرع فى أداء عطيل، ولم يكن ليحىى الفخرانى ان يبهرننا بأداء الملك لير، لو أنه قام به من عشرين او ثلاثين عاماً! فخبرة السنوات أضافت لتكوينه الجسمانى وملامح وجهه والأهم خبرته الشخصية وثقل الموهبة، ما جعله يتألق ويبدع فى أداء الملك لير سواء على المسرح او حين تم تقديمه بمعالجة تليفزيونية فى مسلسل «دهشة»!

كانت شخصية «زليخة» التى قدمتها رغدة فى مسلسل «لا إله إلا الله» فى الثمانينات من القرن الفائت، هى الاختيار الأمثل وبطاقة التعارف بينها وبين الجمهور المصرى والعربى، وهى البرهان على ان الممثل يبرع فى الأدوار التى تناسب بنيانه وشخصيته وملامحه حتى لو كانت رغبته ان يتنقل بين ادوار يتحدى فيها ذاته.

زليخة امرأة ذات نفوذ وسلطة، استهواها سحر وفتنة رجل عصى، فاستخدمت كل وسائل الإغواء لتوقع به، ولكنها لم تصل معه إلى ما تريد فقررت تحطيمه، مواصفات زليخة تناسب تكوين رغده، ملامحها تحمل بالإضافة للجمال قوة شخصية وصوتها الرخيم يزيد بها ثقته وتفرداً، وعينها تحمل نداء يغلفه الكبرياء، هى على أية حال امرأة متفردة يصعب ان تشعر بالضعف او الاستكانة، حتى لو كانت تمر بظروف تحتم الضعف والاستكانة! وليس غريباً أن يتم اختيارها لأداء دور سالومى لتقدمها على المسرح بنفس الاسم، فسالومى أميرة يهودية، يستهويها غموض وسحر يوحنا المعمدان،

تحاول ان تلثم شفتيه وتقبله فيرفضها بعنف، فتقرر الانتقام وتطلب رأسه لتقبلها كيفما ومتى أرادت فيأتوها برأسه على طبق من الفضة! ملامح هاتين الشخصيتين اقرب مع فرق الزمان والمكان من شخصية حورية، بطله «كابوريا» للمخرج خيرى بشارة، والمؤلف عصام الشماع، حورية امرأة شديدة الثراء تعيش فى رفاهية مع زوجها الذى يمنحها ويمنح نفسه قدرًا كبيرًا من الحرية فى العبث بحياة الآخرين من أجل لحظات ترفيه تبدد سخافة الأيام وتشابها، حورية محاطة بمجموعة من الأصدقاء على نفس شاكلتها ولكنها بقدر ما تحتاج وجودهم بقدر ما تشعر بالملل من تكرار نفس الوجوه مع كل صباح ومساء، وتقع ناظرها على حسن هدد، ورفاقه، وهدهد ملاكم هاو من بيئة متواضعة، بوهمى، أحلامه أكبر كثيرًا من واقعه، ولذلك يصبح صيدا لحورية ورفاقها، فقررت ان تعبث به وتجعله ماله ترفيهه تبدد بها ملل حياتها، ولا مانع من ان تمارس عليه ألأعيب الغواية لتستمتع بحالته وهو يتحرق شوقًا لأن يلمسها او يقترب منها، فيجدها عصية.

فى فيلم «الإمبراطور» للمخرج طارق العريان والسيناريست فايز غالى، نتابع شخصية حياة «رغدة»، التى تختلف كثيرا عن كل التصورات السابقة عن تركيبة الراقصة الشرقية كما قدمتها معظم افلام السينما المصرية! ولكنها قد تتشابه فى بعض الملامح العامة فهى تعيش فى كنف ورعاية رجل عصابة خطير يسيطر على تجارة المخدرات فى مصر سليم «ابو بكر عزت» ولكنها فى نفس الوقت تتصرف كليدى وهانم وصاحبة نفوذ، تنقلب حياة «حياه» عندما تلتقى بزينهم «احمد زكى» وهو شره للسلطة والمال مستعد للقتل وارتكاب كل الشرور كى يصل الى مكانة متميزة فى عالم الإجرام، يضع زينهم عينيه على حياة ويقرر ان يقتنصها باعتبارها من ممتلكات سليم، الذى يطمح ان يرث مكانته وممتلكاته، وينجح فعلا زينهم بالإطاحة بسليم وقتله، ثم يقدم لحياة عرضاً سخياً يصعب ان ترفضه اى امرأة فى وضعها، فهى الان وقد فقدت الحماية بمقتل سليم، والآن يعرض عليها زينهم الزواج وأن تكون أمًا لأطفال يتمنى ان ينجبهم، وأى امرأة عاقلة لا يمكن ان ترفض هذا العرض رغم انها كانت تزدرى زينهم وتظهر احتقارها له! زواجها من زينهم لم يقدم الحماية التى انتظرتها حياة، فقد كان مهموما بتدعيم وجوده

وسطوته فى عالم الاجرام وتجارة المخدرات، وتصفيه خصومه بالتالى كان مدركا انه هدف مستمر للانتقام، ففرض على نفسه وعلى حياة، ان يعيشا فيها يشبه القلعة التى يحيمها جيش من الحراس ومع ذلك لم يكن ليشعر بالأمان، وكنتيجة طبيعية تدمن حياة المخدر وتتحول الى ما يشبه الخرقة البالية، ويضيع رونقها وشغفها بالحياة، ومع ذلك فهى لا تسلم قيادها الى زينهم وتزداد مقتنا وكراهية له ولنمط حياته، وجنونه وقسوته المتزايدة، وعندما تشعر بتحرك جنينا فى أحشائها تقرر التخلص منه بلا تردد حتى لا يكون نقطة ضعفها، ويؤدى ذلك الى حالة هياج لزينهم الذى يغالى فى قسوته معها وفى واحد من اهم مشاهد الفيلم، تثور حياة على زوجها ولا تحتمل هذيانه وسخريته منها، اثناء وجودهما فى احد المطاعم الشهيرة، فتقلب عليه الطاولة وتصرخ فى وجهه كنمرة نائرة متعطشة للدماء، وتتعمد اهانتته أمام الجميع مما يؤدى الى تعقد الامور بينهما والوصول الى نقطه اللاعودة.

الامبراطور واحد من أهم الأفلام التى شاركت فيها رغبة، وأصبح علامة على تميزها وتفرد موهبتها.

بدأت الوجه الجديد رغبة أولى خطواتها نحو النجومية، وكانت بعض الوجوه الفنية داعمة لها كوجه سينمائي جميل، واختارها المخرج اللبناني محمد سلمان لدور البطولة في فيلم «من يطفئ النار» أمام المطرب وليد توفيق، والنجمة آثار الحكيم، وكان دور رغبة في الفيلم شخصية زينب حبيبة البطل التي ماتت في العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان، فترك وليد توفيق لبنان مهاجرًا إلى القاهرة عاصمة الفن بحثًا عن الفرصة من خلال حفلات أضواء المدينة، والتي كانت الباب الأوسع لتقديم الأصوات الفنية وأصحاب المواهب، وفي القاهرة يلتقي بشبيهة حبيبته إلى آخر قصة الفيلم.

في ستديو الأهرام حيث كانت تصور بعض المشاهد من الفيلم رآها المصور المخضرم الراحل محمود الفقيه مصور مجلة الموعد، والتي كانت كل نجومات السينما تطمح للوقوف أمام عدسته، فأعجب المصور بوجه رغبة الذي كان أشبه بتابلوه جميل فالتقط لها العديد من الصور وأرسلها إلى بيروت للأستاذ محمد بديع سريه الصحفي المعروف، وصاحب الموعد، فتحولت الصور إلى غلاف رائع وموضوع صحفي عن النجمة الجديدة، ومن هنا تعرف المخرج الراحل كمال الشيخ على رغبة من خلال غلاف الموعد، وأسند إليها بطولة فيلمه «الطاووس».

لاحقًا نشأت بيني وبين رغبة صداقة قوية، وأصبحت نجمة أمام عدستي، وملاحظًا لها بالأخبار عن أعمالها، فكنت معها في فيلم «الحدود» مع دريد لحام مخرجًا وممثلًا، وكانت عدستي مرافقة لها في مهرجان قرطاج السينمائي حيث كان العرض الأول للفيلم، وهو من إنتاج المنتج السينمائي الراحل نادر الأتاسي، أبو صناعة السينما في سوريا، ووقتها كان اللقاء الأول لها مع النجم الكبير عادل إمام، ولقاؤه الأول مع دريد لحام بعد مشاهدته للفيلم والتعرف عليه.

كما كنت مع رغبة اثناء تصويرها للبطولة مع دريد لحام في فيلم «التقرير» وعدستي حاضرة لحفل العرض الخاص للفيلم بسينما فندق الشام، حيث عرض للمرة الأولى وسط حضور كوكبة من النجوم الفنية والسينمائية والصحفية من مصر، وسوريا، ولبنان.

ومن الذكريات اللطيفة أن رغدة وقت كانت حاملاً بابتها الثانية «تيممة» ترافقنا سوياً لحضور المحاضرات في معهد السينما، الذي سجلنا فيه للدراسات الخاصة، وكونها حاملاً لا تستطيع القيادة كنت طوال أيام الدراسة أذهب إلى بيتها في حي المهندسين وقتها، وأصحبها إلى المعهد بالهرم، ومن ثم أعيدها إلى بيتها وسط تحذيرات وتنبهات شديدة من زوجها السابق عبدالله الكحال للقيادة بترٍ حرصاً على سلامتها وسلامة الجنين.

أيضاً رغدة العروبة والوطنية لآخر نفس، كثيراً ما كانت تجمعنا المكالمات الهاتفية عما يحدث في الوطن العربي من أحداث ساخنة من العراق إلى العدوان الإسرائيلي على لبنان، وأزمات سوريا التي تمر بها ولا تزال، وكم كنت سعيداً وأنا أرى بنت مدينة حلب تدخلها بعد خروج الجماعات المتطرفة منها، والتي احتلتها وفرضت قوانينها أهل حلب والتي في أكبر ميادينها وقفت رغدة تمسك بالمقص وتقطع من شعرها الجميل، حيث كانت قد نذرت بقصّه يوم الظالم على تنتهي الغمة.

الفنانة العربية السورية رغدة

مرت سنوات عديدة على لقائي الأول بالفنانة رغدة، حيث التقينا في باريس، عام ١٩٨٢، لدى تصوير فيلم «بناتنا في الخارج»، الذي شاركت فيه رغدة الفنان الراحل محمود عبد العزيز بطولته، وكانت رغدة تحمل رسالة من الفنان الحبيب صلاح السعدني لزوجي الكاتب الراحل علي الشوباشي ولي، توصينا بشدة للاهتمام بالفنانة الشابة التي شاركته مسلسلاً مصرياً، أعتقد كان عنوانه «عصر الحب».

بهرت رغدة الجمهور الفرنسي بجمالها وهم يحتشدون أثناء تصوير المشاهد وهو ما جعل المخرج الكبير الصديق العزيز محمد عبد العزيز يزداد اقتناعاً بأن هذه الفنانة الشابة مستقبلاً في سماء الفن، وطبعاً تكررت اللقاءات وتعددت الحوارات مع رغدة في جلستنا الخاصة، فنشأت بيننا صداقة امتدت حتي يومنا هذا.

ومن ذكرياتي أيضاً، عرض فيلمها الرائع «الحدود»، مع الفنان الكبير دريد لحام، والذي كتبه محمد الماغوط صاحب الأعمال الفنية الرائعة والذي كان يقابل بعاصفة من التصفيق من جمهور المشاهدين، وقسط معقول منه، كان من الفرنسيين.

رغدة فنانة مثقفة وهي شاعرة وكاتبة، ولكن من أهم سماتها إيمانها العميق الصادق بعروبتها، ومن هنا كانت مبادراتها المشهودة لمساندة الحق العربي أينما كان، وربما كان هذا الجانب في شخصيتها من أهم عوامل التقارب بيننا، فيصعب أن ينسي أحد مواقفها إبان العدوان الأمريكي علي العراق، وبعد ذلك دفاعها عن وطنها طوال استمرار العدوان والمؤامرات الخسيسة التي استهدفت سوريا سنوات طوال، في الوقت الذي خلع العديد ممن يحسبون علي الفن ستراتهم العربية، وجاهروا ليس بتخليهم عن الوطن فحسب، بل انضموا صراحة إلى صفوف الأعداء عن جهل أحياناً، وعن الخضوع إلى بريق المال أحياناً أخرى.

ظلت رغدة صامدة في دفاعها عن سوريا الحبيبة والتي لها مكان في قلوب المصريين، بصفتها الإقليم الشمالي للجمهورية العربية المتحدة، إبان

الوحدة المصرية السورية في عهد الزعيم الخالد جمال عبد الناصر، ومن ثم احتفظت رغدة باحترام الجمهور وكذلك باحترام أصدقائها، الذين عرفوا أنها تعرضت لأزمات مالية، لكنها أبداً لم تفرط في عروبتها، ولا في قناعاتها. كتبت الفنانة رغدة صفحة مضيئة في تاريخ الفن السينمائي المصرية والعربية عموماً، وقدمت أدواراً متنوعة رسخت الاقتناع بموهبتها الفنية، والتي نتمنى أن تظل قادرة على العطاء لسنوات عديدة قادمة.

فريدة الشوباشي

عشقنا جمالها، وعشقت هي الحكمة في أكمل صورها

فتنا بجمالها، وفتنت هي بأحلامها

رغدة.. التي عرفتها

فتنا بجمالها، وفتنت هي بوطنها

يومًا ما دعاني أحد أصدقائنا المشتركين لمشاهدة عرضها المسرحي «بودي جارد» مع الزعيم، ومازحني قائلاً: ليه مش عايز تشوف رغدة حببتك؟، وكان يعلم جيداً بحكم صداقتنا أنني أهيم شوقاً في جمالها منذ بداية ظهورها، وخاصة أنني شاهدتها في مسرحية «سالومي» وأحسست لوهلة أنها أشبه ببطلات الأساطير الإغريقية القديمة التي قرأنا عنها ولم نرها.

وكنت كلما سمعت «قارئة الفنجان» تصف لحليم حبيبته، وتحدثه عن شعرها الغجري المجنون والذي كان يسافر في كل الدنيا، كانت رغدة بصورتها تصارع صوت حليم ويسكران خيالي.

وقابلت رغدة في كواليس مسرحية «بودي جارد» بعد أن شاهدت شموخها على خشبة المسرح، ونديتها وهي تصول وتجول أمام الزعيم، فتضفي بهجة لا يستشعرها إلا من تتراقص مشاعره مع خطواتها.

بادرتها بسؤال مازحاً بمجرد أن ذهبنا إلى غرفتها:

✱ ما شعورك أنك رغدة؟

وابتسمت ضاحكة وبساطة وسرعة بديهة أجابني:

- مغلباني معاها والله يا عمر.

اتفقت يومها معها على أن نتواصل من أجل أن نجهز للتسجيل معها في برنامج «ساعة صفا» على إحدى القنوات الفضائية.

وفي اليوم المحدد للقائنا، وفي الطريق لبيتها للترتيب والاتفاق على الإعداد للمشروع، كنت أتخيل أنني ذاهب إلى بيت يعكس شخصية فنانة ونجمة في أوج مجدها وشهرتها.. وأيضاً جمالها، وأني سوف أُملي عيني بعشرات، وربما.. مئات الصور، والتابلوهات المرسومة لنجمة شابة تتميز بجمال نادر،

ولها من الأعمال ما يكفي لمئات الصور.

وكانت المفاجأة التي لم أكن أتصورها، ولا ترد في خيالي، لقد خلت كل الجدران بمنزلها من أي صورة لها على الإطلاق، وتحوّلت بعيني أبحث وأراقب قبل أن تأتي الجميلة لعلّي أجد حتى أي صورة لها من أي عمل، وزاد من دهشتي أنني شعرت وكأنني عاد بي الزمن للقرون الوسطى، ودخلت متحفًا من المتاحف التي يفد إليها عشاق التاريخ من كافة أنحاء المعمورة، فهذا تابلوه بتوقيع وإمضاء الرسام العالمي الشهير، ووراء رسمه لهذا التابلوه قصة، ووراء شرائها هي للتابلوه معركة، بل معارك خاضتها وهي تجوب وراءه من مزاد إلى مزاد.

وهذا شمعدان يعود لقرون عدة، وكان قد تناول العشاء على أضوائه الملك والمحارب الشهير في العشاء الأخير الذي ودع حبيبته وأبلغها أنه في طريقه للمعركة.

وهكذا ولساعات ظلت الجميلة تحكي لي عن حكايات كل قطعة وتابلوه تضعه على جدران منزلها، وكل قطعة في كل ركن لها قصة وحكاية وذكرى، حتى الأطباق التي تناولنا فيها بعضًا من قطع الحلوات السورية كان طاقتها لجدها أهدته لوالدة رغبة وهو أيضًا من القطع النادرة.

وفاجأتها بسؤالي: إذن أين صورك الشخصية؟

- وبدهشة شديدة أجابتنى: أي صور تقصد؟

فقلت: صورك من أعمالك، وصورك عند مشاهير المصورين، وصورك في الاحتفالات والمهرجانات وأعياد ميلادك.

وأعادت السؤال على مسامعي مرة أخرى، ولماذا أضعها على جدران بيتي الذي يعيش معي فيه زوجي وأولادي؟

وبخفة ظل متناهية أكملت لي: ذنبهم إيه؟!

وعدت أسألها: النجوم عادة وخاصة النجمات يعشقن صورهن وخاصة في هذه المرحلة ليرزن جملهن وأزياءهن، وخاصة من يمتلكن قوامك وجمالك؟

ومن هنا بدأت أعرف من هي رغبة التي لم أكن أعرفها، والتي اعتدلت في جلستها وبدأت تشرح لي كيف تري جمالها وشبابها وكل ما لديها من شهرة ومن جمال، وبدأ لي جانباً من الشخصية جديداً بكل المقاييس التي عرفتها عن النجوم والنجومية خاصة النجمات بشكل خاص، جانباً شكله ثقافة أصيلة ووعي وحكمة وذكاء شديد.. ووعي بمقتضيات وأبعاد المهنة التي تمتهنها مختلفة ومغايرة تماماً لما عايشناه وعرفناه عن هذه المهنة، وازدادت لي في كلامها بعداً آخر يعكس عمق ثقافة وفكر رغبة، قائلة: يا عمر أنا أخشى على نفسي من جمالي، لا أريد أن أفتن به، لا أريده سجيناً لأفكاري وسلوكياتي، وأعيش العمر كله أثيرة هذا التابلوه، وفي كل يوم أصحو من نومي أنظر وأتأمل صوري وشبابي وأدواري، وأهيم في محراب هذا الجمال ليل نهار، وأموت كل يوم مئات المرات خوفاً ورعباً من أن يأتي خريف العمر ويجهز هذا الجمال أدواته استعداداً للرحيل، ونتأهب لنودع الشباب بكل متعه وعنفوانه، وتزحف الشيخوخة وتصبح هذه الصور الشخصية شبحاً محزناً يطاردك طوال يومك ليؤلمك بذكرياته وحكاياته.

واستطردت قائلة: لا ياعم عمر، أنا جاهزة لتحدي الزمن والأيام بتقلباتها. ولهوها بنا وسخريتها من غرورنا أحياناً، بجمالنا وطموحاتنا، وعندما تأتي مرحلة الشيخوخة بكل ما تحمل من حكمة وهدوء نفسي سأحتض أبنائي وسوف أستانس بمكتبتي، وأصادق دواوين الشعر الذي أعشقه، وأخرج لساني للزمن وأبتسم منه ساخرة بعد أن أهزمه قبل أن يهزمي، فأنا لست مجرد امرأة جميلة الطلة والملاح والتفاصيل، أنا أحمل بداخلي مدناً من الحكمة والحضارات، والنور الذي حباني الله إياه.

نعم.. رغبة بها نور داخلي، وجمال بحور من الصدق، والسلام النفسي.

عمر زهران

رغدة.. سيرة ذاتية

ولدت رغدة محمود نعناع في مدينة اللاذقية الساحلية بسوريا في ٢٦ نوفمبر عام ١٩٥٧، لأب ضابط في الجيش، وأم ربة منزل.

في عام ١٩٦٨، ذهبت للحياة في مدينة حلب مع انتقال والدها إليها، وبعد فترة انتقلت للعيش في بيت والدها الثاني، مع زوجته وأولادهما، بينما استمر بقية إخوتها في الحياة مع الأم في اللاذقية، وتفوقت في الدراسة، كما احبت الأدب وبدأت معرفتها في هذا الوقت بأدباء العصر، وشغفت بقبص يوسف إدريس.

حضرت إلى مصر عام ١٩٨٠ لإكمال دراستها والالتحاق بجامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الآداب.

عملت في مؤسسة (دار الهلال) الصحفية وهي بالجامعة كسكرتيرة للكاتب صبري أبوالمجد، ثم أصبحت صحفية وكاتبة مقالات في الهلال ومجلات أدبية عربية عديدة.

عملت مصححة لغة عربية لسيناريو مسلسل تاريخي بعنوان (بعثة الشهداء) من إخراج جلال غنيم، وساهمت مع مؤلفه أحمد رائف في إجراء بعض التعديلات الحوارية، وفوجئت به يعرض عليها القيام بالدور الأول النسائي بدلاً من سعاد حسني لظروف جدت علي العمل، وهكذا بدأت العمل كممثلة بسبب لغتها العربية عام ١٩٨١، وأثناء تصوير المسلسل في ستديوهات (عجمان) بالإمارات، جاءها العرض الثاني للتمثيل في مسلسل (ليلة سقوط غرناطة) للكاتب محفوظ عبد الرحمن، والمخرج عباس أرناؤوط، وبعدها قدمت عشرين مسلسلاً مختلفاً بين التاريخي والاجتماعي.

بدأت علاقتها بالسينما في نفس الوقت تقريباً، حين رأى المخرج (كمال الشيخ) اول صورة لها تحت غلاف أى مجلة، كانت مجلة الكواكب، المصور هو (محمود الفقيه) وكان يجيز لفيلم (الطاووس) فطلب مقابلتها، لم تصدق أنها مطلوبة للعمل في الفيلم مع نور الشريف وليلي طاهر، أثناء التصوير، تلقت عرضاً آخر للسينما من المنتج حسين الصباح للتمثيل في فيلم بعنوان (من يطفى النار) عن أحداث بيروت، من خلال حكاية مطرب لبناني جاء

لمصر وحين قابل صحفية أرادت إجراء حوار معه، تذكر حبيبته التي رحلت في الأحداث الدامية، كان الفيلم من إخراج محمد سلمان (الذي كتب القصة وألف الأغاني) بينما كتب السيناريو والحوار فيصل ندا، وقامت فيه بالدورين: الصحفية المصرية، وحبيبة البطل اللبنانية أمام الفنان الممثل فريد شوقي، والفنان المغني وليد توفيق. واستمرت في العمل بالسينما لتقدم ٢٩ فيلمًا على مدى ثلاثة عقود .

من الرهائن.. إلى بودي جارد

قدمت عشرة مسرحيات أولها كانت أشبه بتجربة أيام رئاسة الفنانة سميحة أيوب للمسرح القومي وقبل أن تبدأ كبطلة بمسرحية (الرهائن) تأليف الدكتور عبد العزيز حمودة عام ١٩٨٢ وظلت تعرض لشهور، وبعدها قدمت ثلاث مسرحيات قصيرة للكاتب علي سالم وإنتاج النجم (نور الشريف)، وطافت بها مع الفرقة في أقاليم مصر وتقول إنها كانت تجربة ممتعة ومختلفة، وفي عام ١٩٨٨، قدمت مسرحية (سالومي) للكاتب محمد سلماوي للمسرح القومي، في عام ١٩٩٩ قدمت مسرحية (بودي جارد) مع عادل إمام، ولمدة عام كامل ثم تركتها، عادت إليها قبل التسجيل، كانت أول تجربة لها في المسرح الكوميدي، ثم قدمت (حكايا لم تروها شهر زاد) عام ٢٠٠٥ لفرقة المسرح الحديث، و(أصوات قلبت العالم) عام ٢٠٠٦، في ليلة ثورة ٢٠١١ قدمت مسرحية (بلقيس) من إخراج أحمد عبد الحليم على مسرح ميامي بوسط البلد، في عام ٢٠١٦ قدمت آخر مسرحياتها من خلال المسرح الحديث التابع للبيت الفني للمسرح وهي مسرحية (الام شجاعة) عن الكاتب الألماني برتولد بريخت، مؤخرًا، كانت قد بدأت العمل على تحويل رواية بعنوان (حجر الصبر) لروائي أفغاني شهير إلى مسرحية، لكن كورونا أوقفت المشروع.

كتب لها

صدر لها كتابان: الأول في منتصف الثمانينات، وهو ديوان شعر بعنوان (مواسم العشق)، والثاني بعنوان (يوميات جارية) عام ١٩٩٦ ويتضمن مجموعة من المقالات التي كتبتها في مجلات وجرائد عديدة منها الشرق الأوسط، والهلal، وكل الناس، والصدى، ودبي الثقافية وغيرها.

قائمة أفلام رعدة السينمائية

١- من يطفئ النار

يوليو ١٩٨٢

قصة وإخراج محمد سلمان، سيناريو وحوار فيصل ندا، بطولة فريد شوقي، وليد توفيق، رعدة، آثار الحكيم، مديحة يسري، نجاح الموجي .

٢- الطاووس

سبتمبر ١٩٨٢

تأليف عبد الحكي أديب ، إخراج كمال الشيخ ، وبطولة نور الشريف ، صلاح ذو الفقار ، ليلى طاهر ، رعدة، عادل هاشم، صلاح رشوان .

٣- برج المدايح

يناير ١٩٨٣

قصة نعمان عاشور، سيناريو وحوار أحمد صالح، سيناريو وحوار وإخراج أحمد السباعوي، بطولة عادل ادهم، يونس شلبي، يسرا، فاروق الفيشاوي، رعدة

٤-الراجل اللي باع الشمس

يناير ١٩٨٣

إخراج وقصة وسيناريو نيازي مصطفى، حوار أحمد عبد الوهاب، بطولة يونس شلبي، عفاف شعيب، رعدة، وحيد سيف، علي الشريف .

٥-بناتنا في الخارج

مايو ١٩٨٤

تأليف أحمد صالح، إخراج محمد عبد العزيز، وبطولة محمود عبد العزيز، رعدة، وسعيد صالح

٦-أسود سيناء

١٩٨٤ (فيلم لمخرج إيراني)

قصة وسيناريو وحوار، إخراج فريد فتح الله. وبطولة شكري سرحان،

رغدة، أحمد خميس .

٧-الحدود

مايو ١٩٨٤ فيلم سوري

تأليف محمد الماغوط ، قصة وإخراج دريد لحام، بطولته مع رغدة، رشيد عساف هاني السعدي، عمر حجو .

٨- موت سميرة

١٩٨٥

تأليف محمد البشير، وإخراج نبيل غلام، وبطولة كمال الشناوي، رغدة، إلهام شاهين، يوسف شعبان، كمال ياسين .

٩-خيوط العنكبوت.

يناير ١٩٨٥

قصة نبيل راغب، سيناريو وحوار مصطفى محرم، إخراج عبد اللطيف زكي، بطولة محمود ياسين، نورا، إلهام شاهين، رغدة ، مجدي وهبة

١٠-النشالات الفاتنات

١٩٨٥

تأليف بهجت قمر وسلامة حسن، إخراج محمود فريد، بطولة بوسي، فاروق الفيشاوي، رغدة، حاتم ذو الفقار .

١١-التقرير (فيلم سوري)

١٩٨٦

تأليف محمد الماغوط ، قصة وإخراج و بطولة دريد لحام، رغدة، مني واصف، عمر حجو، عباس الميهي

١٢- أحضان الخوف

١٩٨٦

تأليف أحمد الملا، وإخراج عبد المنعم شكري، بطولة جميل راتب وسمير صبري، رغدة، نجوي فؤاد .

١٣-السفلة

١٩٨٦

تأليف سعيد محمد مرزوق ، إخراج شريف حمودة وبطولة هشام سليم ورغدة وحسين الشربيني .

١٤-العملاق

١٩٨٧

تأليف فاروق سعيد ، إخراج أحمد السبعراوي ، بطولة عادل أدهم، صلاح السعدني، رغدة، سوسن بدر.

١٥-الامبراطور

١٩٩٠

تأليف فايز غالي، إخراج طارق العريان، بطولة أحمد زكي، رغدة، أبو بكر عزت، محمود حميدة، تصوير سعيد شيمي ومحمود عبد السميع ومونتاج عادل منير والفيلم مأخوذ عن الفيلم الأمريكي (الوجه ذو الندبة) كما كتب في مقدمته، (وهي المرة الأولى التي يكتب فيها صناع فيلم مصري علي مصدر قصته على الشاشة).

١٦- كابوريا

١٩٩٠

تأليف عصام الشباع وإخراج خيرى بشارة وبطولة أحمد زكي، رغدة حسين الإمام.

١٧-مصرع الذئاب

١٩٩١

قصة جمال حسين حماد، سيناريو وحوار طارق همام، إخراج أحمد صقر، بطولة كرم مطاوع، رغدة، أحمد راتب، على قاعود، تصوير محمد يوسف، مونتاج محمد هاشم.

١٨-زوجتي والذئب

١٩٩٢

تأليف ماجدة خير الله، إخراج أحمد السبعراوي، بطولة كمال الشناوي، حسين فهمي، رعدة، دينا، نادية رفيق، تصوير إبراهيم صالح، مونتاج عادل منير، موسيقى مختار السيد (قامت فيه بدور دولت المحامية التي تقف أمام زوجها غريمة له في قضية عمره امام المحاكم).

١٩-عيون الصقر

١٩٩٣

تأليف وإخراج إبراهيم الموجي، وبطولة نور الشريف، رعدة، محمد الدفراوي، أحمد دياب، علاء ولي الدين وسيد صادق وفيه لعبت دور سعدية زوجة أبو الوفا جندي حرس الحدود.

٢٠- ٨٥ جنائيات

١٩٩٣

تأليف شريف المنباوي، إخراج علاء كريم، بطولة حسين فهمي، رعدة، هدى عيسى، يسري العشماوي، عليّة الجباس، تصوير كمال عبد العزيز، مونتاج يوسف الملاخ، موسيقى هاني شنودة، قامت فيه رعدة بدور راوية جارة العقيد حازم، مأمور أحد السجون التي تسجن ظلمًا بسبب زوجها.

٢١-رغبات

١٩٩٤

تأليف محمد شرشر وإخراج كريم ضياء الدين، بطولة رعدة، فاروق الفيشاوي، أحمد مظهر، أحمد راتب، مريم فخر الدين، عبد العزيز مخيون، لطفي لبيب، جميل برسوم، وعائشة الكيلاني، تصوير محسن نصر، مونتاج فتحي داود، وموسيقى مودي الإمام (سيكو دراما عن امرأة تائهة بين الحقيقة والوهم).

٢٢-استاكوزا

١٩٩٦

تأليف عبد الحلي أديب عن (ترويض النمرة) لشيكسبير، إخراج إيناس الدغدي، بطولة أحمد زكي، رعدة، أمينة رزق، حسين الامام .

٢٣- أبو الذهب

١٩٩٦

تأليف سمير عبد العظيم، إخراج كريم ضياء الدين، بطولة أحمد زكي، رعدة، معالي زايد، إسعاد يونس، صبري عبد العزيز، تصوير سعيد شيمي، مونتاج يوسف الملاخ، موسيقى حسين الإمام، فيه قامت رعدة بدور زوجة فقيرة تعول أولادها بعد اختفاء زوجها.

٢٤- مجرم مع مرتبة الشرف

١٩٩٨

تأليف وإخراج مدحت السباعي، بطولة رعدة، هشام عبد الحميد، محمد وفيق، ماجدة الخطيب، عبد العزيز مخيون، سعد أردش، السيد راضي، سعيد صالح، تصوير سمير بهزان، مونتاج صلاح عبدالرازق، ألحان وموسيقى يحيى خليل، (قامت فيه رعدة بدور (دنيا) المتورطة في الهروب من السجن والسطو علي محل مجوهرات مع شريك لها .

٢٥- فتاة من إسرائيل

١٩٩٩

تأليف فاروق عبد الخالق عن قصة (ظل الشهيد) للكاتب محمد المنسي قنديل، سيناريو وحوار رفيق الصبان وإخراج إيهاب راضي، إنتاج محمد راضي وتصوير ماهر راضي، ومونتاج ليلي فهمي، وموسيقى ميشيل المصري وبطولة محمود ياسين، فاروق الفيشاوي، رعدة، خالد النبوي، حنان ترك، غسان مطر، مصطفى شعبان، (قامت فيه بدور ربة العائلة المصرية التي قابلت في رحلة صيفية الي مدينة طابا عائلة أخرى، يتضح انها إسرائيلية، وغضبها الشديد لتعلق ابنها طارق (خالد النبوي) بابنة تلك العائلة وتفكيره في اللحاق بها واتهامها له بنسيان شقيقه الأكبر إيهاب الذي استشهد في حرب ١٩٦٧.

٢٦- جحيم تحت الماء

٢٠٠١

قصة بهيج إسماعيل، سيناريو وحوار مصطفى محرم، إخراج نادر جلال، بطولة كمال الشناوي، سمير صبري، رغدة، أحمد بدير، عزت ابو عوف، عايذة رياض، أحمد راتب، السيد راضي، أحمد فؤاد سليم، عبد العزيز مخيون، تصوير كمال عبد العزيز، مونتاج صلاح عبد الرازق، ديكور عادل المغربي، أول فيلم عن الفرقعات التي تركتها جيوش دول المحور، الألمان في منطقة العلمين، تم دفنها في الرمال المصرية، حرمت البدو والمصريين كلهم من البناء في تلك المنطقة الساحلية الممتدة، لكن أحداث الفيلم لها قصة إضافية عن التاجر اليهودي الذي يتاجر بأسلحة الحرب المدفونة في العلمين لتهريب السلاح الي إسرائيل وهو ما ينتبه اليه مجموعة من الشباب المصري يسعون لإيقاف عملية تهريب السلاح هذه وتقوم رغدة في الفيلم بدور امرأة إنجليزية تدعي اليزابيث.

٢٧- اختفاء جعفر المصري

٢٠٠٢

تأليف بسيوني عثمان عن (مركب بلا صياد للكاتب الإسباني أليخاندر كاسونا)، إخراج عادل الأعصر، بطولة نور الشريف، رغدة، حسين فهمي، عبير صبري، يسري العشماوي، تصوير محسن نصر، مونتاج عنايات السائس وموسيقى راجح داود، رغدة هنا قامت بدور (حليمة) زوجة الصياد همام الذي استرد ضميره بعد استجابة للشيطان، قرر ان يقف له بالمرصاد .

٢٨- ليلة في القمر

٢٠٠٨

فيلم ديجيتال، تأليف آمال المطيعي، إخراج خيرى بشارة، وبطولة رغدة، جيهان راتب، إدوار، طارق التلمساني، ياسمين الجيلاني، راندا البحيري، هاني عادل، (هذا الفيلم أنتج عام ٢٠٠٣ وعرض عام ٢٠٠٨ ولا توجد أسباب او معلومات أخرى وفقاً لشبكة المعلومات الإلكترونية جوجل).

٢٩- المركب

٢٠١١

تأليف أحمد مجدي وهيثم مصطفى، إخراج عثمان أبو لبن، تصوير أحمد حسين، وبطولة يسرا اللوزي، أحمد حاتم، فرح يوسف، رامز امير، رغدة، أحمد سعد، أحمد فؤاد سليم (فيه قامت رغدة بدور أم يسرا اللوزي إحدى الفتيات اللواتي خضن مغامرة النزول الى عرض البحر علي ظهر مركب صغير يضم شلة من الأولاد والبنات، الأصحاب، وكيف غدر بهم البحر وهياجه وشبح الغرق والموت فعاشوا لحظات أليمة).

أفلام رغدة التليفزيونية

١- ريال فضة

١٩٨٥

قصة وسيناريو وحوار رؤوف حلمي وإخراج حمادة عبد الوهاب

٢- ترويض الرجل

١٩٨٦

قصة وسيناريو وحوار سكينة فؤاد، إخراج علوية زكي

٣- آسف للزجاج

١٩٨٨

قصة أنيس منصور، سيناريو وحوار فيصل ندا، إخراج شفيق شامية .

مسلسلات رغدة

١- بعثة الشهداء. (صور في ستديوهات عجمان)

١٩٨١

تأليف أحمد رائف وإخراج جلال غنيم، بطولة محمود ياسين، محمود المليجي، أحمد مظهر، جلال الشرفاوي، حسين الشرييني، محمد وفيق، رغدة.

(لم يعرض في مصر)

٢-ليلة سقوط غرناطة. (ستديوهات عجمان)

١٩٨٢

تأليف محفوظ عبد الرحمن وإخراج عباس أرناؤوط ، بطولة عبد الله غيث ، عبد الرحمن ابو زهرة ، توفيق الدقن ، محمد وفيق ، أمينة رزق، سميرة عبد العزيز ، رغدة ، عبد العظيم عبد الحق.

(لم يعرض في مصر)

٣-المفسدون في الأرض. (صور في اليونان)

١٩٨٣

تأليف محمد الشناوي وسيد موسي، إخراج سامي محمد علي ، بطولة عفاف شعيب ، ليلى طاهر، عبد المنعم أبراهيم ، فاروق الفيشاوي، رغدة. مجدي وهبة .

٤- عصر الحب

١٩٨٣

تأليف عصام الجنبلاطي عن قصة لنجيب محفوظ، إخراج يوسف مرزوق ، بطولة سميحة أيوب، صلاح السعدني، رغدة ، محمد وفيق.

٥- وعادت الأيام

١٩٨٣

قصة كاتيا ثابت ، سيناريو وحوار رفيق الصبان ، إخراج تيسير عبود ، بطولة شريهان ورغدة. ويوسف شعبان.

٦-أخو البنات

١٩٨٤

قصة أبراهيم الموجي ، سيناريو وحوار عصام الجنبلاطي ، إخراج محمد فاضل ، بطولة محمود ياسين ، ليلى علوي، الهام شاهين ، فردوس عبد الحميد، رغدة

٧- لا إله إلا الله. الجزء الثاني

١٩٨٦

تأليف أمينة الصاوي، وإخراج أحمد طنطاوي، وبطولة يوسف شعبان ،نور الدمرداش ،أحمد ماهر ،رغدة ،أحلام الجريتلي،محمد لطفي،حسن العدل،أشرف طلبه.

٨- أزواج... لكن غرباء

١٩٨٦

تأليف نبيل غلام وإخراج حمادة عبد الوهاب وبطولة فؤاد المهندس ،سمير غانم ،سناء جميل ،رغدة ،وداد حمدي، أحمد بدير ،عماد رشاد .

٩- تزوج وابتسم للحياة

١٩٨٨

تأليف فيصل ندا وإخراج حمدي الابراشي ، بطولة سمير غانم،سعاد نصر ،رغدة ،رجاء الجداوي،،أحمد بدير .

١٠- محاكمة الجيل

١٩٨٩

تأليف سميرة محسن ، وإخراج تيسير عبود ، بطولة مصطفى فهمي ،فايزة كمال، أمينة رزق ، وائل نور ، رغدة التي قامت بدور (زكية) الخرساء في دور متفرد احتاج الي جهد كبير.

١١- ألف ليلة وليلة (الجزء الثاني)

١٩٩٠

قصة وسيناريو وحوار طاهر ابو فاشا،إخراج فهمي عبد الحميد، أغاني عبد السلام امين ،بطولة رغدة ، مدحت صالح، مني عبد الغني ، جمال اسماعيل، ميمي جمال

١٢- اسطنبول عنتر. ١٩٩٠

تأليف أحمد المحمدي، إخراج فؤاد عبد الجليل وبطولة رغدة، دلال عبد

العزیز ، رجاء الجداوي، یوسف شعبان، محمد متولي.

١٣- الطوفان

١٩٩٠

قصة یوسف أدريس ، سيناريو وحوار عاطف بشاي ، إخراج رائد لبيب ،
بطولة رغدة ، محمود ياسين، منال سلامة

١٤- أحلام فستق

١٩٩٦

تأليف عبد القادر نجيب ، وإخراج رضا النجار ، و بطولة رغدة، جميل
راتب ، أحمد مظهر ، ميمي جمال ، وحيد سيف ، ممدوح وافي.

١٥- الدوائر المغلقة

١٩٩٧

تأليف مني نور الدين، وإخراج كريم ضياء الدين ، بطولة رغدة، فاروق
الفيشاوي، خالد زكي، رانيا فريد شوقي، عبد العزيز خيون ،

١٦- العبايد مسلسل سوري تاريخي

١٩٩٧

تأليف وإخراج بسام الملا عن مملكة تدمر. التي تعرضت لغزوات كثيرة ،
قامت رغدة بدور (زنوبيا) ملكة تدمر وشارك في البطولة حاتم علي ، رشيد
عساف ، رياض شغلو .

١٧- البر الغربي

٢٠٠١

قصة بهاء طاهر ، سيناريو وحوار محمد جلال عبد القوي، إخراج أسماعيل
عبد الحافظ، بطولة سناء جميل، فاروق الفيشاوي ، رغدة، عبلة كامل ، سوسن
بدر ، عزت ابو عوف . وقامت رغدة فيه بدور مارجريت شامبرلين ، الزوجة
الانجليزية. للشباب الصعيدي عرفان بطل الرواية .

١٨-أمس لا يموت

٢٠٠٣

تأليف محمد صفاء عامر، وإخراج خالد بهجت، وبطولة محمود قابيل،
رغدة، عبد الرحمن أبو زهرة، مها ابو عوف، جمال اسماعيل .

١٩- حافة الهاوية مسلسل سوري

٢٠٠٧

تأليف أمل حنا وإخراج المثني صبح ، بطولة رغدة وكوكبة من النجوم
السوريين .

٢٠- الشك

٢٠١٣

تأليف أحمد أبو زيد وإخراج محمد النقلي، وبطولة رغدة ومي عز الدين
التي قامت بدور ابنتها.

٢١-جراب حوا

٢٠١٦

مسلسل مكون من حلقات متصلة منفصلة، كتبه أحمد عزت، وكتبت
الفكرة وأخرجته. سارة وفيق، وقامت رغدة فيه ببطولة قصة (ندي) في عدة
حلقات.

٢٢- الظاهر

٢٠١٩

تأليف تامر عبد المنعم، وإخراج ياسر زايد، وبطولة محمد فؤاد ، ورغدة،
حسن يوسف، فريال يوسف، مادلين طبر، وقد تعطل المسلسل لثلاث
سنوات لأسباب إنتاجية، وتقوم رغدة فيه بدور أزهار اليهودية التي يقع في
غرامها الضابط بطل المسلسل .

مسلسلات رغبة الإذاعية

- ١-الآنسة هيام عام ١٩٩٩
- ٢-بيتك...بيتك عام ٢٠٠٠
- ٣-حب لا يموت عام ٢٠١٥

ألبوم الصور




















